# لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

العـــدد الثانى غرة شوال ١٣٨١ هـ
السنة السادسة عشرة ٧ مـارس ١٩٦٢ م

جروب مجلات نادرة تلغرام https://t.me/megallat/ Not for sale

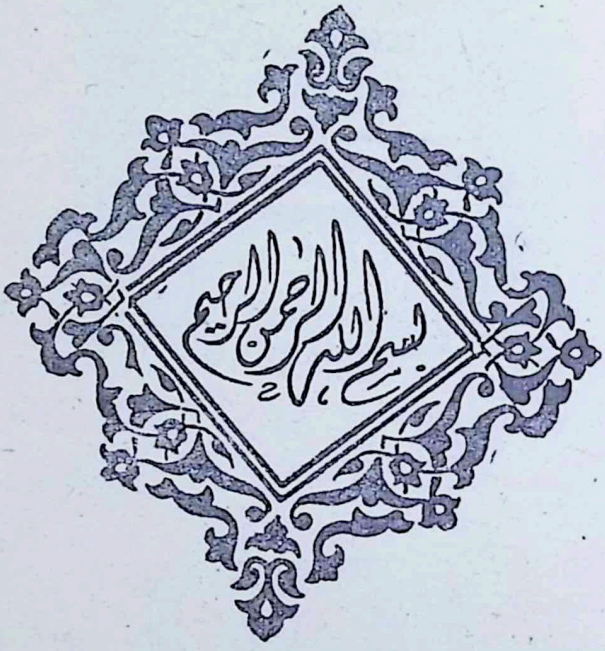


صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العـــدد الثـــانى
السنة السادسة عشرة

«لواء الإسلام»

١ شـوال ١٣٨١ هـ
٧ مارس ١٩٦٢ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not for-salle

١ سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ١
الحمد لله رب العالمين ٢ الرحمن الرحيم ٣
مالك يوم الدين ٤ إياك نعبد وإياك
نستعين ٥ اهدنا الصراط المستقيم ٦
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ٧
نزلت بعد المدثر

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ ... أنت المَعَدُّ لكل ما يتوقعُ

يا من يُرجَّى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكَى والمفزَعُ

مالي سوى قَرْعي لبابك حيلة ... فلئنْ رددت فأيّ بابٍ أقرعُ

ومَن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ

حاشا لجودك أن تُقنِّط عاصياً ... فالفضل أجزل والمواهب أوسعُ

[ أبيات لأبي القاسم عبد الرحمن بن الخطيب .
قال : ما سألت الله بها حاجة إلا أعطانيها ]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من الأحاديث القدسية

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى لِي[1] وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُهُ[2] بِالْحَرْبِ . وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ . وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ[3] سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا . وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي[4] لَأُعِيذَنَّهُ » .

( رواه البخارى )

عن أنَس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : « يَا بْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ[5]

---

(١) « من عادى لى وليا » : أى آذاه وأغضبه بالفعل أو القول ، والولى هو من واظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات ، وهذا هو الولى الكامل ، المذكور فى قوله تعالى : « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » .

(٢) « آذنته بالحرب » : أى أعلمته بأنى محارب له .

(٣) « كنت سمعه » إلخ : مجاز عن نصرة الله لعبده المتقرب إليه بما ذكر ، وتاييده وإعانته ، وتوليه فى جميع أموره .

(٤) « ولئن استعاذنى لأعيذنه » : أى إن طلب منى الإعاذة والحفظ مما يضره فى دنياه أو آخرته أعذته مما يخاف .

(٥) « على ما كان منك » : أى من المعاصى ، غير الشرك .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَلَا أُبَالِي[1] . يَا بْنَ آدَمَ ، إِنَّهُ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ[2] ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ . يَا بْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ[3] الْأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً[4] » .

( رواه الترمذى )

عن أبى هريرة رضى الله عنه : عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً[5] ، فُضُلًا[6] ، يَبْتَغُونَ[7] مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ[8] بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ ، حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا . فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ — قال : فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِى الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ . قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لَا ، أَىْ رَبِّ . قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ . قَالُوا :

---

(١) « ولا أبالى » : أى لا أكترث بذنوبك ، ولا أستكثرها ، وإن تناهت كثرتها ، إذ لا يتعاظمه سبحانه شىء . كما فى الحديث الصحيح ( إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ سبحانه وتعالى لن يتعاظَمَهُ شىءٌ ).

(٢) « لو بلغت ذنوبك عنان السماء » : العنان بفتح أوله هو السحاب ، وأضيف إلى السماء لأنه فى جهتها . أى لو ملأت ذنوبك ما بين الأرض وعنان السماء ثم استغفرتنى لغفرتها لك .

(٣) « بقراب الأرض » : بضم القاف وكسرها ، والضم أشهر . أى مثل الأرض .

(٤) « لأتيتك بقرابها مغفرة » : أى لأعطيتك مثل الأرض مغفرة لذنوبك .

(٥) « سيارة » : أى سياحين فى الأرض .

(٦) « فضلا » ، بضم الضاد وسكونها مع ضم الفاء : ملائكة زائدين على الحفظة وغيرهم ، من المرتبين مع الخلائق ، لا وظيفة لهم ، وإنما مقصودهم حلق الذكر .

(٧) « يبتغون » يطلبون مجالس الذكر .

(٨) « وحف بعضهم بعضا » : رواية البخارى : « يحفونهم بأجنحتهم ، ويحدقون بهم ، ويستديرون حولهم ، ويحف بعضهم بعضا » . قال فى لسان العرب : حف القوم بالشىء وحواليه يحفونه حفا ، وحفوه ، وحففوه ، أحد قوابه وأطافوا به ، وعكفوا واستداروا ، فمعنى « حف بعضهم بعضا بأجنحتهم » استدار بعضهم حول بعض بأجنحتهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَيَسْتَجِيرُونَكَ[1] . قالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي ؟ . قالُوا : مِنْ نارِكَ يارَبِّ . قالَ : وَهَلْ رَأَوْا نارِي ؟ . قالُوا : لا . قالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نارِي ؟ . قالُوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ . قالَ : فيقولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا ، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجارُوا . قالَ : فيقولُونَ : رَبِّ ، فِيهِمْ فُلانٌ ، عَبْدٌ خَطَّاءٌ[2] ، إِنَّما مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ . قالَ : فيقول : وَلَهُ غَفَرْتُ ، هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » .

( رواه مسلم )

عن عياض بن حماد المجاشعى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال ذات يوم فى خطبته : « أَلَا إِنَّ رَبِّى أَمَرَنِى أَنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هٰذَا : كُلُّ مالٍ نَحَلْتُهُ[3] عَبْدًا حَلَالٌ . وَإِنِّى خَلَقْتُ عِبادِى حُنَفاءَ[4] كُلَّهُمْ . وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّياطِينُ فَاجْتالَتْهُمْ[5] عَنْ دِينِهِمْ ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ ما أَحْلَلْتُ لَهُمْ ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِى ما لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا . وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ ، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ ، إِلَّا بَقَايا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ . وَقالَ : إِنَّما بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتاباً لَا يَغْسِلُهُ الْماءُ[6] تَقْرَؤُهُ نائِمًا وَيَقْظانَ » .

رواه مسلم )

---

(١) « ويستجيرونك » : يطلبون الأمان من النار .

(٢) « عبد خطاء » : كثير الخطايا .

(٣) « نحلته » : نحلته أنحله نحلا مثل قفل ، أى أعطيته شيئا من غير عوض بطيب نفس ، والمعنى : كل مال أعطيته عبدا من عبيدى فهو حلال .

(٤) « حنفاء » : أى مسلمين ، والحنيف هو المسلم ، لأنه مائل إلى الدين المستقيم . والمراد : أن الفطرة التى فطر الله الإنسان عليها حين يولد هى الإسلام ، وانحرافهم عنه بعد ذلك هو من فعل الشياطين ووسوستهم وتزيينهم للكفر .

(٥) « فاجتالتهم عن دينهم » : زحزحتهم عنه .

(٦) « لا يغسله الماء » : المقصود أن محو القرآن من الصحف بالماء لا يؤثر فيه ولا يزيله ، لأن مكانه فى الصدور ، والله سبحانه يسر حفظه : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ » ، سورة القمر ، الآية ١٧ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابو زهرة

# تفسير القرآن الكريم

« فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً (٨٨) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٨٩) إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً (٩٠) سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (٩١) ».

« سورة النساء »

١ — كان المنافقون فى الحروب عنصر فتنة مستمرة ، وكانوا فى السلم مثيرى النزاع والخصام ، فهم فى الحرب إن رأوا ضعفاً استغلوه ، وإن لم يجدوا ضعفاً ظاهراً أثاروه ، ولم يكن النفاق فى داخل المدينة فقط ، بل كان يمتد كلما قوى المؤمنون فى البلاد . ففى أول إقامة الدولة الإسلامية بالمدينة ، وانتصار المؤمنين فى بدر ، ظهر النفاق فيها خوفا من قوة المؤمنين ،


https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

وأخذ ينفث سمومه فى قوتهم ! وكلما عم سلطان الدولة الإسلامية واتسع ، ظهر منافقون ، فظهر فى الأعراب نفاق كما قال تعالى : « الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً ، وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللهُ[1] » وظهر نفاق بين مشركى مكة ، فكان ناس إذا أرادوا تجارة ، وأرادوا أن يأمنوا غارات المؤمنين فى الطريق عليهم ، أعلنوا أنهم يصدقون بما جاء به محمد ، وناقلوه بين الركب وبين الناس ، فكان المؤمنون يختلفون فى شأنهم ، فمنهم من يراهم مؤمنين لا يقاتلون ولا يغار عليهم ، ومنهم من يراهم كفاراً منافقين يريدون أن ينجوا بأموالهم ، فنزل قوله تعالى :

« فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ، وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا » .

٢ — إذا كان المنافقون على ما ترون ، من أنهم ينطقون باللسان خشية القوة ، وابتغاء الفتنة ، ولا يريدون إلا دفع الأذى عن أنفسهم ، وإنزاله بكم ، فما الذى سوغ لكم أن تختلفوا فى شأنهم فئتين أى طائفتين ، إحداها ترجو الخير فيهم ، والثانية ترى الشر يستحكم فى قلوبهم ، ويبدو فى لحن أقوالهم ؟ وأنتم ترون أيها المختلفون ضلالهم ، ووقوعهم فى الفساد ، وأنهم لا يبدو من أعمالهم ما يدل على إيمانهم ، بل هم يعملون بالكفر ، وينطقون بالإسلام .

(١) التوبة : الآية ٩٧ .

والإركاس معناه قلب الشىء على رأسه ، ورد مقدمه إلى مؤخره . جاء فى مفردات الراغب الأصفهانى : « الركس قلب الشىء على رأسه ، ورد أوله إلى آخره ، يقال أركسته فركس وارتكس فى أمره » .

والمعنى على هذا أن الله سبحانه وتعالى أوقعهم فى الضلال فقلب مداركهم ، ورد الأول على الآخر فى تفكيرهم ، بحيث صاروا لا يستطيعون ترتيب المقدمات الفكرية ونتائجها ، وذلك بما كسبوا من الإيغال فى الشر بعد ابتغائه وطلبه ، فلما ساروا فيه خطوة امتد بهم السير خطوات حتى أوغلوا فيه ، وأصبحوا لا يستطيعون الحكم فى قول .

ومن هم أولئك المنافقون الذين أركسهم الله تعالى ذلك الإركاس ؟ قيل : هم منافقو المدينة ، أتباع عبد الله بن أبىّ ، ومن معه . وقيل : قوم أقاموا بالمدينة مؤمنين ، ثم خرجوا منها منحرفين فى اعتقادهم ، وأظهروا أن جوها لم يطب لهم ! وقيل ، كما روى عن ابن عباس : إنهم قوم آمنوا بمكة ، وقالوا إن ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقد عرفنا ، وإن ظهر قومنا ، فهو أحب إلينا .

وعندى أن المنافقين هنا تشمل من اتصفوا بذلك ، وتخص الأعراب ومن على شاكلتهم من الذين كانوا يسلمون فى قبائلهم ، ويعلنون ذلك من غير أن يهاجروا إلى المدينة مناصرين للمؤمنين ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن من أعمالهم مايدل على انتمائهم للدولة الإسلامية ، وإعلان ولايتها عليهم . والحقيقة أن هؤلاء كانوا يتذرعون بكلمة الإسلام ، لكيلا يحكم السيف الإسلامى فيهم . ولذلك ذكرت الآية أن الأمارة القاطعة الدالة على إيمانهم هى أن يهاجروا .

« أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً » .

٣ — أيها المؤمنون المختلفون ، أتريدون أن تحملوا على الإيمان من أضله الله ، أى من كتب عليه الضلالة ، بسبب أنه سار فى طريقها ، وانحرف عن جادة الحق وسبيل المؤمنين ، فإن من يسير فى طريق لابد أن ينتهى إلى نهايته ، ما دام لم يرجع ولم يعد . ومن يضلل الله ، أى من يكتب عليه فى لوحه المحفوظ ، وقدره المحتوم ، أن يكون ضالا ، فلن يجد أحد سبيلا إلى هدايته ، لأن قَدَر الله تعالى لا يتغير ، وقضاءه لا يتبدل ، وحكمه لا يتخلف ، فمن حاول هداية المنافقين الذين حكم عليهم بالضلال ، فكأنما يحارب قدر الله سبحانه وتعالى .

وإن المؤمنين يحاولون هداية المنافقين ، أو الحكم لهم بالإيمان ، بينما المنافقون يودون للمؤمنين عكس ذلك :

« وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً »

٤ — وإن هؤلاء الذين تتمنون هدايتهم أو تحكمون بها عليهم ، أو ترجونها لهم ، يتمنون أن تكفروا كما كفروا ، بحيث تكونون أنتم وهم على سواء ؛ ومن تكون هذه حاله لا يعد مسلما ، ولا يحكم عليه بأن نور الإسلام دخل قلبه ، فهو لا يريد أن تجتمعوا معه على هدى ، بل يريد أن تكونوا معه على ضلالة ! فإذا كانوا يريدون الاتصال بكم اتصال مودة ، فعلى أساس الكفر لا على أساس الإيمان ، وإذا كانوا كذلك ، فلا يصح أن تتخذوا منهم أنصارا ، أو ترتبطوا معهم بمودة أو صلة ، ولذا قال سبحانه وتعالى بعد ذلك :

« فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٥ — الولى يطلق بمعنى المناصر ، ويطلق بمعنى المحب الودود ، والنهى منصب على الاثنين ، فإنه لا يصح للمؤمنين أن يتخذوا أولياء من هؤلاء المنافقين ، الذين يظهرون الإسلام وهم مقيمون فى ديار الأعداء يناصرونهم ، وقوتهم لهم على المسلمين ، فكيف يكونون مع هذه الحال نصراء لأهل الإيمان ! ! وإذا كان لا يصح أن يتخذوا منهم نصراء ، فإنه لا يصح أن يقال إنهم منتمون للدولة الإسلامية ، لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين ، ولا يجوز لهذا أن يضموا إليها .

وإنه لا يصح أن يربط بعض المؤمنين معهم مودة ، لأنهم ببقائهم فى ظل الكفر ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوتهم له ، يكونون فى ضمن من يحادون الله ورسوله ، والله تعالى يقول : « لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ »(١) .

وإن أمر القلوب بيد الله سبحانه وتعالى ، فلا يصح أن تحكموا عليهم بالإيمان حتى تظهر أماراته ، وتبدو معالمه . وإن مظهره الحقيقى فى هذا النوع من الناس هو أن ينضموا إلى جماعة المؤمنين بالهجرة إليهم ، لتكون قوتهم للمؤمنين لا عليهم ، ولذا قيد سبحانه وتعالى ترك ولا يتهم بغاية ، وهى الهجرة ، فقال : « حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » بأن يخرجوا فى سبيل الله تعالى مجاهدين مع المؤمنين ومناصرين ومؤيدين لهم .

« فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ، وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » .

٦ — أى فإن أعرضوا عن الهجرة ، وهى واجبة ، فلا تعتبروا إسلامهم ، لأنهم لا يزالون قوة عليكم ، وخذوهم من نواصيهم بالأسر ، والترصد لمتاجرهم وأموالهم ، حتى لا يتخذوا من ذلك ذريعة لتقوية أقوامهم ، واقتلوهم حيث وجدتموهم ، لأنهم أعداء بمعاونتهم أعداء المؤمنين . وإذا كانوا يستطيعون الخروج بمتاجرهم وغيرها ، فإنهم يستطيعون الهجرة إليكم ليكونوا قوة لكم ، والهجرة واجبة ، وإذا كانوا معكم فى حال قتال كمن ينتمون إليهم ، فلا تقبلوهم فى ولا يتكم ، ولا توادوهم ، ولا تتخذوا منهم نصراء ، لأن النصير هو الذى يعاونك ويكون معك على أعدائك ، وليس هؤلاء منهم ، فقوله تعالى : « وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » ، يدل على النهى عن أمور ثلاثة : أولها — ألا يعتبروهم منهم بالولاية والانتماء ، لأنهم لم يعملوا على الانضمام لجماعة المؤمنين . وثانيها — ألا يوادوهم ، لأنهم يحادونهم إذ يحادون الله ورسوله ، وهم بهذا من حزب الشيطان ، لا من حزب الله تعالى . وثالثها — ألا يتخذوا منهم نصراء ، لأنهم سيخادعون ، ومن كانت هذه حالهم لا يؤتمنون ، فنصرهم خذلان ، والاستعانة بهم استعانة بغير أهل الإيمان .

وإن السياق يدل على أن المنافقين الذين تتحدث عنهم الآية — وإن كان اللفظ عاما — هم من الذين يظهرون الإسلام فى قبائلهم ، ولا يخرجون إلى المسلمين ليكونوا معهم ، فإن زمان إنشاء الدولة الإسلامية يحتاج إلى التجمع ، ليكون المؤمنون قوة واحدة ، كما قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ(١) » .

(١) سورة المجادلة ، الآية ٢٢ .

(١) سورة الصف ، الآية ٤ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخلاصة أن أولئك المنافقين يعاملون معاملة الذين ينتمون إلى دولة أخرى ، فإذا كانت دولتهم تقاتل المؤمنين قوتلوا وقتلوا ، وإن كانت دولتهم تسالم المؤمنين بميثاق ، فلا يقاتلون احتراما للعهد والميثاق ، ولذا قال تعالى :

« إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ » .

٧ — الاستثناء هنا منفصل بمعنى لكن ، وهو من الأمر بالأخذ بالنواصى ، والقتل حيثما وجدوا . والمعنى : لكن لا تأخذوا ولا تقتلوا أحداً من هؤلاء الذين يصلون بالانتماء أو الرعوية إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد موثق ، لا يصح النكث فيه ، ولا الخروج على أحكامه ، أو التمرد على مقتضاه ، فهؤلاء يعاملون كالدولة التى ينتمون إليها ، والأقوام الذين يصلون أمورهم بهم ، ولا يصح أن يقتلوا أو يؤسروا ، لأن قتلهم أو أسرهم نقض للعهد الذى وُثق وأكد ، والله تعالى يقول : « وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً[1] » ، ويقول : « وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ، وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ، وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ[2] » .

وإن قوله تعالى : « يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ » ، يدخل فى مضمونه طائفتان :

أولاهما : طائفة تكون رعية لدولة بينكم وبينهم عهد وميثاق ، فإنه لا يشترط لنجاتهم أن يخرجوا إليكم مهاجرين ، فإنهم آمنون بمقتضى العهد والميثاق ، فإن أعلنوا الإسلام ، لا يستراب فى أمرهم .

والثانية : من يتصلون بعهد أو ميثاق أو ولاء ممن كان بينكم وبينهم عهد ، فإن لهم حكم من يكونون رعية لمعاهديكم . وإن هذا الصنف يصح أن ينطبق على من لا يظهرون الإسلام ولكن يعلنون السلام .

وهناك صنف لا ينتمى لقوم ذوى عهد ، ولكنه لا يقاتل قومه لعذر عنده ، ويخرج إلى المؤمنين مخلصاً لله الذين أو ملقيا بالسلام ، وهم الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم :

« أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ » .

٨ — هذا فريق آخر ممن يعلنون الإسلام فى وسط أقوامهم أولا يعلنونه ولا يقاتلون مع المؤمنين ، وهؤلاء ينتمون إلى قوم يقاتلون المؤمنين ، وهم فى حال حرب ، فهؤلاء يعلنون إسلامهم ويجيئون إلى المسلمين معلنين الإسلام ، ولكنهم يكونون فى ضيق وحرج ، فلا يستطيعون قتال أقوامهم ، خشية على ذرياتهم أو ذوى أرحامهم أو أموالهم ، ويريدون أن يتذرعوا بالامتناع عن قتال قومهم ، فإنه

(١) سورة الإسراء ، من الآية ٣٤ .
(٢) سورة النحل ، الآية ٩١ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقبل منهم الاعتزال . ومعنى « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » ضاقت . وقد قال الراغب : ( الحصر التضييق . قال الله عز وجل : « وَاحْصُرُوهُمْ » أى ضيقوا ، وقال تعالى : « وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً » وقوله تعالى : « أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » أى ضاقت ) .

ويظهر أن مادة ( حصر ) تكون من باب نصر ومن باب فرح ، وإذا كانت من باب نصر تكون دالة على التضييق على الغير تضييقاً حسياً ، وإن كانت من باب فرح تكون لازمة ودالة على ضيق النفس . والمعنى على هذا أن هؤلاء ضاقت نفوسهم ، وصاروا فى حرج لا يستطيعون قتال المسلمين ، ولا يستطيعون قتال أقوامهم ، فهؤلاء مسلمون ، لأن الله كفى المؤمنين أمرهم ، ولأنهم لا يعدون منافقين ، ولقد حرض الله سبحانه المؤمنين على مسالمتهم رغبة فى السلام ، فقال سبحانه :

« وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ » .

٩ — أى أنه من رحمة الله بكم أن قلل أعداءكم ، وأضعف شأن الذين يقاتلونكم ، بأن يخرج من بين صفوفهم من يسالمونكم ، وإن الله ناصركم فى هذا بأمرين : بتقوية جمعكم ، وإضعاف شأن عدوكم ، ولو شاء سبحانه أن يكونوا جميعاً عليكم ولا يخرج منهم من يسالمكم ، وجعل أولئك الذين يمدون يد السلام مسلطين عليكم بالقتل والقتال ، لكان ذلك ، وليس فى مصلحتكم ، فاختاروا ما أمركم الله به ، وهو مسالمة أولئك الذين يسالمونكم ، وقد خرجوا من بين أقوامهم .

ولقد أكد سبحانه هذا المعنى بقوله تعالى :

« فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ، وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ، فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً » .

١٠ — أى فاقبلوا من هؤلاء المسالمة ، إن اعتزلوا قتالكم ، ولم يكونوا مع أعدائكم عليكم ، ولم يريدوا أيضا أن يكونوا معكم على أقوامهم ، وألقوا إليكم السلام غير معاندين ، ولا مخالفين ، فاقبلوا ذلك منهم ، ولا تحاربوهم ، لأنهم لا يقاتلونكم ولا يؤلبون عليكم ، ولا يعتدون ، والله تعالى يقول : « وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ »(١) ، وَمَا دَامُوا لَا يُقَاتِلُونَ لَا يَحِلُّ قِتَالُهُمْ ، وَإِلَّا كُنَّا مُعْتَدِينَ . والقتال فى الإسلام شرع لدفع الاعتداء ، فإذا كانوا كذلك فما جعل الله لكم فى شرعه وأحكامه سبيلا لقتالهم .

وفى النص الكريم إشارتان لفظيتان : أولاهما — قوله سبحانه : « فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً » ، إذ التعبير بعليهم

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٠


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يومىء إلى أن قتالهم اعتداء عليهم ، وما جعل الله لكم حق الاعتداء ، فالمعنى : ما جعل الله سبحانه لكم سبيلا للاعتداء عليهم .

الثانية — التعبير بلفظ السلم بدل السلام للاشارة إلى معنى التسليم ، لا مجرد الأمن والسلام ، لأن السلم يفيد معنى التسليم ، فهم ألقوا إليكم الأمن وتسليم القيادة لكم .

وهناك صنف آخر غير هؤلاء المسالمين ، وهم قوم يخادعون ، لا يكفون عن القتال ، وقد قال سبحانه فيهم :

« سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا »

١١ — هذا صنف أخير يتجه إلى أن يأمن قومه ، فلا يقاتلهم ، ويأمن المؤمنين حتى لا يقتلوه ، ولكنه لا يمد يد الأمان ، ولا يسلم القياد ، وهؤلاء إذا دعوا إلى القتال ، ولم يتعرضوا منفردين لأذى المؤمنين ، استجابوا للقتال فى صفوف المشركين ، فهم يظهرون الأمان ، أو يظهرون الإسلام ، ليأمنوا جانب المؤمنين ، فإن لاحت لهم فرصة الانضمام لأعداء الله قاتلوا معهم ، وهذا مرمى قوله تعالى : « كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا » ، أى كلما ردوا إلى قومهم مفتونين بعصبيتهم وكفرهم ، قلبت نفوسهم أقبح قلب ، فأركسوا فى فتنة الكفر والعصبية ، وهؤلاء أوجب الإسلام قتالهم إذا لم يعتزلوا أقوامهم ويكفوا أيديهم عن قتال المسلمين ، ولذا قال سبحانه :

« فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا » .

١٢ — أى إن لم يعتزلوا قتالكم ، ويمتنعوا عن حربكم ، ويلقوا إليكم بالأمان مع تسليم أنفسهم منقادين ، ويكفوا أيديهم عن القتال ، فقد حل دمهم ، وزالت عصمتهم ، فخذوهم بالنواصى أسرى ، واقتلوهم حيث وجدتموهم ؛ فمعنى ( ثقفتموهم ) وجدتموهم . وعبر عن الامتناع عن القتال بقوله « يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ » ، لأن اليد هى الأداة الأولى للقتال ؛ وإن الله بهذا قد جعل للمسلمين سلطانا أى سيطرة تمكنهم من قتالهم ، وهذا معنى قوله : « وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا » أى أولئك بأوصافهم من الغدر ، وقتالهم للمؤمنين ، وفتنتهم ، جعل الله لكم عليهم سلطانا مسوغا لقتالهم ، واضحا بينا لا شك فيه ، فقاتلوهم من غير استرابة ولا شك ولا تلكؤ . اللهم أعز الإسلام وانصرنا على القوم الكافرين .


https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

# آداب الطريق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إياكم والجلوسَ فى الطرقات. فقالوا : يارسول الله ، مالنا بدٌّ من مجالسنا ! قال : « فإذا أبيتم إلا الجلوسَ فأعْطُوا الطريقَ حقَّه . قالوا : وماحقّ الطريق يارسول الله؟. قال : غضُّ البصَر ، وكَفُّ الأذَى ، وردّ السلام ، والأمرُ بالمعروف ، والنهىّ عن المنكر » ، حديث متفق عليه — وفى رواية : « وتغيثوا الملهوف ، وتهدوا الضّال » .

الإنسان لايعيش فى المجتمع بمفرده ، بل هو جزء من كل ، ولبنة فى بناء ، وفرد بين أفراد ، ولذلك لايستطيع أن يفعل كل مايشاء أو يتحرر من كل قيد ، بل هو يلتزم من السلوك والتصرف مايتواءم مع حقوق الغير . وإذا كان المرء يريد أن يتمتع بأمر من الأمور فاللازم أن يكون هذا التمتع بعيداً عن الإضرار بسواه . وهذه الطرق ليست ملكا لشخص دون شخص ، ولذلك يجب على المسلم أن يرعى حقوقها ، وأن يتحلى بآدابها ، حتى ينتفع بها من جهة ، ويمكن بقية الناس من الانتفاع بها من جهة أخرى .

والأصل فى الطرق أن تكون للسير والانتقال بوساطتها من مكان إلى مكان ، لا أن تكون محلا للجلوس أو العمل . ولذلك حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الجلوس عليها فقال : « إياكم والجلوس فى الطرقات »، فليس شأن المسلم أن يعوق الناس عن أعمالهم، أو يسبب المتاعب لهم ، أو يقتل وقته فى الجلوس على الطرقات بلا ثمرة أوموجب ، بل شأنه أن ينصرف إلى عمله وواجبه .

وقال الشوكانى : ( والعلة فى التحذير من الجلوس على الطرق مافيه من التعرض للفتنة بالنظر إلى من يحرم النظر إليه ) .

ولما كان هذا التحذير للارشاد والتعليم ، لا للوجوب والإلزام ، راجع الصحابة رسول الله فقالوا : ( يارسول الله ، مالنا بد من مجالسنا ) أى يصعب علينا أن نتجنب الجلوس فيها


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحياناً ، لكى نتحادث فيما نحتاج إليه ، فأمرهم بأن يحفظوا للطرقات حقوقها وآدابها فقال : « فإذا أبيتم إلا الجلوس ، فأعطوا الطريق حقه » ، فسألوه عن حق الطريق ليعرفوه فيلزموه ، فأجابهم صلوات الله عليه وسلامه بأن حق الطريق هو غض البصر وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر .

وأضافت الرواية الثانية حقين وهما : إغاثة الملهوف ، وهداية الضال ، وزاد أبو داود فى حديث أبى هريرة : « وإرشاد السبيل ، وتشميت العاطس إذا حمد » ، وزاد الطبرانى من حديث سهل بن حنيف : « وذكر الله كثيراً » ، وزاد أيضاً من حديث وحشى ابن حرب : « واهدوا الأغبياء ، وأعينوا المظلوم » ، وجاءت زيادة فى حديث أبى طلحة هى : « وحسن الكلام » ، وزاد البزار من حديث ابن عباس : « وأعينوا على الحمولة » ، فيكون عندنا من هذه الروايات مجموعة من آداب الطريق هى : غض البصر ، وكف الأذى ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر وإرشاد السبيل ، وتشميت العاطس إذا حمد ، والإعانة على الحمولة ، وذكر الله كثيرا ، وهداية الأغبياء ، وإعانة المظلوم ، وحسن الكلام ، وإغاثة الملهوف وهداية الضال .

وقد جمع أحد الشعراء الإسلاميين آداب الطريق ، أخذا من السنة والآثار ، فقال هذه الأبيات :

جمعتُ آدابَ من رام الجلوسَ على
الطريق من قول خير الناس إنسانا
أفش السلام ، وأحسن فى الكلام وشمّت
عاطساً ، وسلاما رُدَّ إحسانا
فى الحمل عاونْ ، ومظلوما أعن ، وأغث
لهفانَ ، أرشد سبيلا ، واهد حيرانا
بالعرف مُرْ ، وانه عن مُنكر ، وكفَّ أذًى
وغض طرفا ، وأكثر ذكر مولانا

وأول حق من حقوق الطريق ذكره الحديث : « غض البصر » أى حجزه عن التطلع إلى الحرمات ، والتمعن فيما لا يليق التمعن فيه ، لأن النظرة سهم من سهام الشيطان يفتح الباب للشر الكثير ، إذا لم يتعود الإنسان أن يكبح جماح عينه ، وأن يصدها عن التطلع إلى ما يحرم النظر إليه . وفى التنزيل المجيد : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ، إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ، وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ[1] . . . » .

والحق الثانى هو : « كف الأذى » أى منع الأذى عن الناس ، سواء أكان هذا الأذى من الجالس ، أو كان هناك أذى ويستطيع الجالس أن يزيله ، ولذلك قال الرسول : « لقد رأيت رجلا يتقلب فى الجنة

(١) سورة النور ، الآية ٣١ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى شجرة قطعها عن ظهر الطريق ، كانت تؤذى المسلمين » وقال أبو هريرة للنبى : يارسول الله ، علمنى شيئاً أنتفع به . فقال : « اعزل الأذى عن طريق المسلمين » . وروى الترمذى بسند حسن الحديث التالى : « وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق ، لك صدقة » .

والحق الثالث : « رد السلام » لأن الجالس فى الطريق قاعد ، وسيمر عليه إخوته فى الإسلام ، فيحيونه بتحية السلام التى سنها سيد الأنام . وهنا يجب عليه أن يرد هذا السلام ، فالله تعالى يقول : «وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا[1] » . وإذا كان إلقاء السلام سنة فإن الرد عليه واجب . وإفشاء السلام من جهة الإلقاء وجهة الرد هو شعار الإسلام دين السلام ، ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على عمل إذا عملتموه تحاببتم ؟» قالوا : بلى يارسول . قال : « أفشوا السلام بينكم » .

والحق الرابع هو : « الأمر بالمعروف » ، أى إرشاد الناس إلى كل أمر من أمور الخير والبر والعدل ، والتحبيب فيه ، والتحريض عليه ، وهذا يستدعى أن يكون الآمر بالمعروف مؤتمراً به منفذاً له ، وإلا كان أمره ضعيف التأثير قليل الفائدة ! .

والحق الخامس هو : « النهى عن المنكر » ، أى التحذير من كل أمر مستنكر قبيح ، لا يرتضيه الدين والعقل ، وهذا النهى أيضاً يستدعى أن يكون الناهى عن المنكر منتهياً عنه . والقرآن الكريم يقول : « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[2] » .

وتأتى بعد هذا بقية الحقوق التى وردت فى الروايات المتعددة للحديث ، وهى : الإرشاد إلى السبيل ، أى دلالة المتطلب لطريق عليه . وتشميت العاطس ، وهو أن يقول الإنسان للعاطس إذا حمد الله : يرحمكم الله ، فيرد عليه العاطس بقوله : يهديكم الله ويصلح بالكم !.

والإعانة على الحمولة ، وهى أن تعين الشخص الذى يريد أن يحمل شيئاً ثقيلا يحتاج فيه إلى مساعدة ، فتعاونه على حمله .

وذكر الله كثيراً ، وهو أن يكون لسان الجالس على الطريق رطبا بذكر الله بالتسبيح أو التحميد أو التهليل أو التكبير ، وقد يكون ذكر الله هو استحضار هيبته وجلالته فى نفس الإنسان ، فيراقبه ويحذر ما يغضبه .

(١) سورة النساء ، الآية ٨٦

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١٠٤


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهداية الأغبياء ، ومعناها تعليم الجاهل ما يجهله إذا كان المكان والزمان صالحين لهذا التعليم . وإعانة المظلوم ، وهى نصرته حتى يزول عنه الظلم وينال حقه . وحسن الكلام ، وهو أن يكون طيباً قويماً لا لغو فيه ولا باطل ولا إثم ! وإغاثة الملهوف ، وهى نجدته وإدراكه بما يزيل عنه لهفه وشدته . وهداية الضال ، وهى أن تزيل عنه حيرته وتهديه إلى الأمر الذى غاب عنه .

ويقول الإمام الغزالى فى «الإحياء» : (ولا تجلس على الطريق ، فإن جلست فأدبه غض البصر ، ونصرة المظلوم ، وإغاثة الملهوف ، وعون الضعيف ، وإرشاد الضال ، ورد السلام ، وإعطاء السائل ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والارتياد لموضع البصاق ، ولا تبصق فى جهة القبلة ، ولا عن يمينك ، ولكن عن يسارك ، وتحت قدمك اليسرى ) — ج ٢ ص ١٦٩ .

ومن الآداب العامة للطريق مراعاة أن الطريق للجميع ، لا لفرد دون الباقين ، وتجنب السرعة الزائدة فى السير ، والبطء المتعب فيه أيضاً ، وينبغى التزام التوسط والاعتدال . ومن الآداب أيضاً تجنب الاصطدام بالمارة ، أو وطء نعالهم وأقدامهم ، وتجنب التبرج من المرأة ، والتزام الحشمة ، وتجنب تعطيل الناس فى الطريق ، بالاستيقاف وتوجيه الأسئلة وإطالة الحديث ، لأن كل إنسان يسير فى الطريق يتجه إلى عمل له أو واجب وراءه .

ومن العجيب أن حجة الإسلام الغزالى المتوفى سنة خمس وخمسمائة قد ذكر فى كتابه « الإحياء » طائفة من منكرات الشوارع وسيئاتها فقال : ( فمن المنكرات المعتادة فيها وضع الأسطوانات ، وبناء الدكات متصلة بالأبنية المملوكة ، وغرس الأشجار ، وإخراج الرواشن والأجنحة ، ووضع الخشب وأحمال الحبوب والأطعمة على الطرق ، فكل ذلك منكر إن كان يؤدى إلى تضييق الطرق واستضرار المارة ، وإن لم يؤد إلى ضرر أصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه . نعم يجوز وضع الحطب وأحمال الأطعمة فى الطريق فى القدر الذى ينقل إلى البيوت ، فإن ذلك يشترك فى الحاجة إليه الكافة ، ولا يمكن المنع منه . وكذلك ربط الدواب على الطريق ، بحيث يضيق الطريق ، وينجس المجتازين ، منكر يجب المنع منه ، إلا بقدر حاجة النزول والركوب . وهذا لأن الشوارع مشتركة المنفعة ، وليس لأحد أن يختص بها إلا بقدر الحاجة . والمرعى هو الحاجة التى ترادالشوارع لأجلها فى العادة دون سائر الحاجات . ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزق ثياب الناس ، فذلك منكر ، إن أمكن شدها


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضعها بحيث لا تمزق ، أو أمكن العدول بها إلى موضع واسع ، وإلا فلا منع ، إذ حاجة أهل البلد تمس إلى ذلك ، نعم لا تترك ملقاة على الشوارع إلا بقدر مدة النقل ، وكذلك تحميل الدواب من الأحمال ما لا تطيقه ، منكر يجب منع الملاك منه . وكذلك ذبح القصاب ، إذا كان يذبح فى الطريق حذاء باب الحانوت ، ويلوث الطريق بالدم ، فإنه منكر يمنع منه ، بل حقه أن يتخذ فى دكانه مذبحا ، فإن فى ذلك تضييقاً بالطريق وإضراراً بالناس ، بسبب ترشيش النجاسة ، وبسبب استقذار الطباع للقاذورات . وكذلك طرح القمامة على جوار الطرق ، وتبديد قشور البطيخ ، أو رش الماء بحيث يخشى منه التزلق والتعثر ، كل ذلك من المنكرات . وكذلك إرسال الماء من المياريب المخرجة من الحائط فى الطريق الضيقة ، فإن ذلك ينجس الثياب أو يضيق الطريق ، فلا يمنع منه فى الطرق الواسعة ، إذ العدول عنه ممكن . فأما ترك مياه المطر والأوحال والثلوج فى الطرق من غير كسح ، فذلك منكر ، ولكن ليس يختص به شخص معين ، إلا الثلج الذى يختص بطرحه على الطريق واحد ، والماء الذى يجتمع على الطريق من ميزاب معين ، فعلى صاحبه على الخصوص كسح الطريق ، وإن كان من المطر فذلك حسبة عامة ، فعلى الولاة تكليف الناس القيام بها ، وليس للآحاد فيها إلا الوعظ فقط .

وكذلك إذا كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس ، فيجب منعه منه . وإن كان لا يؤذى إلا بتنجيس الطريق ، وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته ، لم يمنع منه ، وإن كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه ، بل يمنع صاحبه من أن ينام على الطريق ، أو يقعد قعوداً يضيق الطريق ، فكلبه أولى بالمنع ) — ج ٢ ص ٢٩٧ .

يقول الغزالى هذا عن الأشياء التي تنبغى إزالتها من الطرق ! والعجيب أن الغزالى توفى منذ أكثر من ثمانمائة سنة ، ومع ذلك ذكر أشيا لا نزال نشكو منها فى طرقاتنا حتى الآن ؛ ومن واجب المسلمين أن يتعاونوا على إزالتها والتخلص منها ! وما أحوج كل واحد منا إلى أن يطيل التدبر فى هذا التوجيه النبوى الحكيم ، الذى يبصرنا بآداب الطريق ، لنتحلى بها ونحرص عليها ، ولنرى كيف هذّب الرسول الأمين أمته فى كل ناحية من نواحى التأديب والتربية ؛ حتى نؤمن بقوله الحق ومنطقه الصدق حين قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » . وسبحان من لو شاء لهدى الناس جميعاً إلى سواء السبيل !؟

أحمد الشرباصى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد التبنا

# العيد

سنة الأعياد فى الإسلام ، الجد والبر ، وإسداء المعروف ، وصفاء النفس ، والفرح المستساغ الذى لا يخرق سياج الفضيلة ، ولا يتجاوز حدود السكينة ، ولا يشوبه نزق ولا طيش ، ولا تخالطه سيئة أو منكر .

والمسلمون يرون العيد فترة من الزمن تتيح لأنفسهم صفاءها ، ولقلوبهم طهرها ، فيستقبلون هذه الفترة هانئين مستبشرين ويتلقونها مرحين مغتبطين ، ويجمعون أسباب سرورهم وبهجتهم مما أباحه لهم دينهم ورسمه رسولهم صلى الله عليه وسلم . وكذلك أدب الإسلام أهله ، فهم لا يخرجون عن أدبه ولا يخالفون عن أمره . وقد كان الناس من قبل لا يرون فى الأعياد إلا نهزة يطلقون فيها عنان اللذات ويقترفون فيها ما شاءوا من المنكرات ، لا تردهم فضيلة ، ولا يردعهم عقل ، وكل ما سولته نفوسهم فى هذه الأيام سائغ ، وما صوره خيالهم جائز ! ! فكأنما كانت الأعياد انطلاقا من كل قيد ، وتمرداً على كل أمر ونهى ! وصورة هذه الأيام عند الناس صورة لا تبتهج بها أنفس العقلاء ، وتزدريها كل نفس فاضلة ! ولكن الإسلام حول هذه الصور إلى مظاهر محبوبة ، ومناظر جليلة مطلوبة . وبحسب المرء أن يستطلع بعض أمثلة من الأعياد فى القرون الخوالى ، ليعرف فضل الإسلام فى التهذيب وترقية النفوس ، وتحويل العادات إلى منافع للبشرية ، يسعد الناس بها ، ويعيشون العيشة الراضية فى ظلها .

وكان ذلك دأب المسلمين حتى فى العصور المتخلفة ، لا يرضون بديلا فى أعيادهم عن أدب الإسلام ، ولا يصرفون أنفسهم عن هداية الإسلام .

ولقد تحدث المؤرخ المعروف « هيردوت » عن بعض أعياد المصريين فقال : إن المصريين كانوا يزعمون أن النيل بمصر لا يزيد فى كل سنة حتى يلقى فيه النصارى تابوتاً من خشب فيه إصبع من أصابع أسلافهم ، ويكون ذلك اليوم عيداً يرحل إليه الناس من جميع القرى ويركبون فيه الخيل ، ويلعبون عليها ، ويخرج جميع أهل مصر على اختلاف طبقاتهم ، وينصبون الخيام على شطوط النيل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الجزائر ، ولا يبقى مغن ولا مغنية ، ولا صاحب لهو ، ولارب لعب ، ولا ماجن ، ولا خليع ، ولا فاتك ولا فاسق ، إلا يخرج لهذا العيد ، فيجتمع عالم كثير لا يحصيهم إلا خالقهم ، وتصرف أموال لا تحصر ، ويُتجاهر هناك بمالا يحتمل من المعاصى والفسوق ، وتثور فتن ، ويقتل أناس ، ويباع من الخمر خاصة فى ذلك اليوم ما تزيد قيمته على مائة ألف درهم !! وهذه كانت صفة عيدهم ! .

وقد انبرى لمصادرة هذه الصفة الممقوتة رجل مسلم هو الأمير بيبرس ، عرف معنى الأعياد والمقصود منها ، مما رأى من هيئاتها الجميلة النافعة التى شرعها الإسلام وسار عليها المسلمون ، وقد ثارت حمية الفضيلة الإسلامية فى نفسه ، فمنع هذا العيد وأمثاله ، وشدد فى المنع ، وحارب تلك العادات الزائفة والمنكرات الشائعة ، وغيرها تغييراً . ويقول المؤرخون إن هذا الأمير كان عنده رجل كاتب من القبط ، يعرف بالتاج بن سعيد الدولة ، قد احتوى على عقله ، واستولى على جميع أموره ، فمشى إليه القبط فى ذلك ، فتكلم مع مخدومه بيبرس ، وقال له : متى لم يعمل العيد لا يطلع النيل أبدا ! ويخرب إقليم مصر ! وأكثر عليه من هذا التمويه وتنميق المكر ، فثبت بيبرس وأصر على رأيه ، واستمر فى منع العيد على هذه الصورة المنكرة ، وقال للكاتب الذى أراد أن يغريه بهذه المحظورات : إن كان النيل لا يطلع إلا بانتهاك الحرمات ، فلا يطلع ، وإن كان الله سبحانه هو المتصرف فيه يطلع . وبطل ذلك العيد العابث المستهتر من تلك السنة بقوة الإرادة ، التى دفعت الأمير المسلم أن يحمى حمى الفضيلة ، وأن يحارب ما تفشى الناس من الرذيلة ، وما انغمسوا فيه من حمأة الضلال المبين ! وكيف يكون لهذا الأمير أو مثله أن يسكت على هذه الموبقات ، وعهده بالأعياد فى الإسلام طهارة وعفة ومودة ورحمة ؟ وقد رأى من أعياد الإسلام عيد الفطر ، وهو من أجلها أثرا وأكبرها ذكرا ، يحتفل فيه المسلمون على اختلاف أجناسهم وتباين أوطانهم ، تفيض وجوههم بشرا ، وتلهج ألسنتهم لله ذكرا وشكرا ، وتنطلق أيديهم خيرا وإحساناً ، وتمتلىء قلوبهم برا وحناناً ، يوقظ فى المسلمين شعورهم بوحدتهم ، ويذكرهم بقبلتهم ، وينبه فيهم ما حمل الإسلام للناس من رحمة ، وما هداهم إليه من تضامن ووئام .

وما أجمله منظرا حين يلقى المسلمون بعضهم بعضاً فى أحسن هيئاتهم وأجمل مظاهرهم متصافحين مسلمين ، متعانقين مهنئين ، مجتمعين فى بيوت الله خاشعة قلوبهم لمن تعنوله الجباه .

وهنا تتجلى حكمة الإسلام وإصلاحه للمقصود من الأعياد ، فى هذا العيد الميمون ، إذ تتجدد القلوب على الحب والخير ، وتتآلف على التقوى والعمل الصالح ، ويهدى الله النفوس أن تنزع غلها ، والصدور أن تطرح غيظها ، ويلهمها أن تبتهج وتنسى العداوة فى أيام معلومة وأوقات معروفة مرسومة ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن يكون مظهر ابتهاجها صفاء وسلاماً ، وألفة ووئاماً ، وأن يشترك الناس فى مائدة الله التى أنزلها لعباده ، ليكون لكل فيها نصيب معلوم وحظ مقسوم .

بهذا ارتفعت أعياد الله عن أن تكون فرصا ترضى الأهوا الجامحة ، وتشبع النزوات الجائحة ، وخلصت لأنبل الأغراض التى لا تعرفها أعياد البشر ، وأسمى الغايات التى ضل عنها بنو الإنسان ! فالفرح فيها وسيلة التطهير ، والابتهاج طريق التفكير .

وان فى العيد معنى من معانى الحرية التى نزل عنها العبد طائعا مختاراً لله الواحد القهار ، واهب النعم ودافع النقم . وما أحب الحرية إلى النفوس ! وكم يجاهد الإنسان فى سبيلها إذا سلبها منه مخلوق جبار ، أو حاف عليها متسلط عنيد : فهو يجاهد ويستبسل لاسترداد ما سلبه البشر ، وامتلاك مانزعه الجبارون . ولكنه حين يحكم عليه رب الأرض والسموات ، الذى تمنوله الجباه ، يقبل حكمه ويرضى بقضائه . فما أجلها عبادة ، وما أكمله نسكا ، حين يخرج المسلم من ضيق إلى سعة ، ومن حرج إلى بحبوحة ، فيشعر أن هذا الضيق كتبه الله العادل الحكيم ، وهذه الحرية منحها العزيز الغفار ، فيخضع له عبداً ذليلا ، ويشكره حراً طليقا ، ويسأله المزيد من نعمة الحرية ، ويبتهل إليه سبحانه أن يخلصه من ذل العبودية .

فلهذه المقاصد الكريمة ، والمناحى النبيلة العظيمة ، يحتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك ، أفرادا وجماعات ، فيشكرون الله على ما منحهم من صبر كريم ، وجلد عظيم ، فسيطروا على أعنف النزعات ! وأشدها سلطانا وأقواها مراسا ! وغلبوا الدوافع الغلابة التى ركزت فى الطبيعة البشرية ، فكان جهادهم عظيما ، وبلاؤهم شريفا كريما !! وإنه لحظ عظيم ، وفضل كبير ، أن تمنح القدرة على أهوائنا والسلطان على نزعاتنا ، فنوجهها إلى حيث يهديها الله إلى السبيل القويم ، والطريق المستقيم . فإنما الضعف كل الضعف حين تغلب الشهوات ، وتسيطر النزعات ، ويتشابك الرأى والهوى ، وتتنازع الحكمة والأغراض الزائفة ، وتجذب الصغائر أصحابها من حالق لتهوى بهم إلى قرار سحيق ! ! هنا يمتاز الأقوياء ، وينكشف الضعفاء ، ويظهر للملأ أولئك المغرورون فى أنفسهم ، المخدوعون بعقولهم ، الذين استبدت بهم الكبرياء وطغت على قلوبهم الغلواء ، فأذاقوا إخوانهم فى الإنسانية نكالا وجحيما ، وجعلوا حياتهم عذابا أليما .

إن أولئك لم ينتفعوا بما جاء به الإسلام من علم ، وماشرع من سيرة وأخلاق ، ولم يبالوا رضا جبار الأرض والسموات ، ولم يحذروا بطشه حين يبطش بالجبارين القاهرين ! والناس جميعا يعلمون أن مظاهر الأعياد عند المسلمين تخالف تلك المظاهر التى ألفها الناس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أعيادهم ، فقد انقلبت مظاهر اللهو والعبث إلى مظاهر الرحمة والإيثار ، فليس فرح المسلمين فى أعيادهم فرح لعب واستهانة بالقيم الأخلاقية ، تقتحم فيه الحرمات ، وتنتهك الأعراض ، وتشرد فيه العقول بل تسلب ، وتقفل فيه القلوب بل تذهل ، وإنما هو فرح وزينة وعبادة ، يجمع بين حظى الجسم والروح ، ويبقى مع المعانى الفاضلة التى كسبها الإنسان فى شهر رمضان ، والتى ترفعه إلى أسمى ما ينبغى أن تتجه إليه الإنسانية الفاضلة .

فما أجل منظر المسلمين ، وهم يذهبون إلى مساجدهم صبيحة يوم العيد ، يرفعون أصواتهم بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير النذير ! ويكون هذا أكبر احتفال لهم فى طريقهم وفى مسجدهم وفى أنديتهم ! وما أجل تلك الجماعات تقام فى الفلوات تؤدى صلاة العيد ، فيرتفع دعاؤها من الأرض ، ويدوى فى أجواز الفضاء ! هنالك يعلم الناس أن الإسلام وجه الإنسانية وجهة روحانية ، وطهرها من رجس الوثنية ، وهداها إلى الدين الخالص للواحد الديان ، وارتقى بالناس إلى أسمى مكان يليق بالإنسان .

يوم الفطر هو أول يوم يشعر فيه المؤمن بالفرح يملأ جوانبه ، والبشر ينعش نفسه ! وليس ذلك الفرح وهذا البشر لشىء من حطام الدنيا وأغراضها ، أو لنيل النفس أملا من آمالها ، ولكنه الفرح الذى يعم نفوس الفضلاء من عباد الله ، الذين تسرهم المعانى والأخلاق ، أكثر مما تسرهم المآرب والملذات ، فهو غبطة بأداء الواجب . والقيام بالواجب ، والإيمان بحسن الجزاء ، عاملان قويان فى سعادة الفرد والمجتمع . ففى القيام بالواجب طمأنينة النفس ، وراحة الضمير ، وانشراح الصدر ، وقوة العزيمة ، وإدراك للسمو الروحى الذى يجعل الخير كله فى الإخلاص فى العمل ، فيبذل العامل جهده فى أداء واجبه ، لأنه واجب وكفى ، لا يأبه لشىء آخر سوى هذا المعنى . ولا ينظر نظرة أخرى تنخفض به عن هذه الدرجة ، درجة المخلصين الذين لا يدفعهم إلى عملهم إلا التفانى فى إخلاصهم .

وجدير بالمسلمين أن يتنبهوا إلى ما فى أداء الواجب من سعادة وطمأنينة ، وأن يعرفوا أثره فى المجتمع ، ليعرفوا المعنى الذى شرع الله من أجله عيد الفطر بعد أداء فريضة الصيام ، فمن صام رمضان إيماناً واحتسابا ، وأدى ما فيه من الأمانة التى جعلها الله فى أعناق عباده المؤمنين ، ثم مديد المعونة للمحتاجين بأداء زكاته ، كان جديرا أن يجنى ثمار العيد ، وأن يحتفل به مغتبطا مستبشرا ، وأن يقابل الناس وهو راض عن عمله ، فخور بقوة نفسه ، عزيز بعزة الإسلام ، قوى بقوة المسلمين .

وليعلم أن الله بدأ الفرح بالعيد بدءا طاهرا سعيدا ، فقد بدأه بالعبادة ، وإحياء ليلة العيد بالابتهال والذكر ، والاستغفار والفكر ، فمن أحيا ليلة العيد أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مقاصد الإسلام

— ٣ —

١ — انتهينا فى المقال السابق إلى أن الإسلام رفع الإنسان فى بدء الخليقة ، ثم كان من كمال رفعته من بعد أن دعاه إلى الجهاد فى سبيل الحق ، وأن يجاهد نفسه فيمنعها من أن تندفع فى شهواتها ، وأن يحوط مجتمعه بسياج الفضيلة ، فلا ينحرف .

وإذا كان قد أمره بأن يكبح جماح الأهواء ، وأن يسيطر عليها ، ويجعلها تبعا لما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ، أو فى الحق لما يتفق مع مقتضى العقل ، وسنة الخلق القويم ، فإنه قد دعا الناس أيضاً لأن يطلقوا عقولهم ، ويفكروا فى السموات والأرض ، بأن تنطلق العقول حرة ، لا يحكمها تقليد ولا تتحكم فيها شهوة .

ففى الإنسان قوتان بارزتان فى مواهبه وغرائزه : قوة الشهوات ، وهذه دعا الإسلام إلى التحكم فى قيادتها تحكما قوياً وثيقاً ، وقوة الإدراك والتفكير ، وهذه دعا القرآن إلى إطلاقها ، لأنها إن أطلقت غير مكبلة بشهوة أو تقليد استقامت على الطريق ، فاينتهى إليه العقل المجرد محمود ، وما ينتهى إليه العقل المحكوم بهوى أو باتباع من غير تفكير مذموم ، وبىء العاقبة .

٢ — وإنك تجد الدعوة إلى التفكير غير المقيد أو غير المحكوم بالغرائز الحيوانية فى كثير من آيات القرآن ، حتى إنك لا تجد سورة من الذكر الحكيم تخلو من الدعوة إليه .

دعا القرآن إلى التفكير فى الكون ، وذكر أنه سبيل العبادة الصحيحة ، أو هو من العبادة ذاتها ، لأن التفكر فى الخلق إدراك لقدرة الخالق ، وإدراك هذه القوة فى ذاتها من العبادة ، فاقرأ قوله تعالى :

« إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ[1] » .

وماذكر سبحانه التقوى إلا قرنها بما يدعو إلى التفكير فى عظمة الخالق ، والإبداع فى المخلوق . اقرأ قوله تعالى : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ . اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ ، نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[2] » .

انظر كيف اقترن ذكر المتقين بذكر عظمة الله سبحانه . ونوره فى هذا الوجود الإنسانى ، مما يبعث العقل على السمو فى التفكير والاعتبار ، فقد وصف الله سبحانه ذاته بأنها نور ، بل عرفها بأنها النور الذى ليس فوقه نور أو ضياء ، فى الأرض ولا فى السماء ، ثم فى أثناء بيان هذا النور لفت العقول إلى شجرة هى من نعم الله على الإنسان فى هذه الأرض ! وهكذا أخذ النص القرآنى السامى يأخذ بالعقل المدرك المتفكر ، ويعلو به من درج إلى درج فى معراج الفكر ، ويتسامى به نحو غاية واحدة هى السمو فى الإدراك ، والتعالى عن منازع الحيوان ، إلى مراقى الإنسانية والفكر السليم .

٣ — وإن الدعوة إلى التفكير تكثر فى القرآن لتظهر الميزة التى اختص الله تعالى بها الإنسان ، ولأن ذلك التفكير هو السبيل المستقيم لمعرفة الله سبحانه وتعالى كما أشرنا من قبل . اقرأ قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ، مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ . أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ، وَأَثَارُوا الْأَرْضَ ، وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا[3] » .

واقرأ قوله تعالى : « إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ، ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ . فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

(١) سورة آل عمران ، الآيات من ١٩٠ ـ ١٩٤
(٢) سورة النور ، الآيتان ٣٤ ـ ٣٥ .
(٣) سورة الروم ، الآيتان ٨ ـ ٩


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ، قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ . وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُتَرَاكِباً ، وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ، انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[1] » .

ولقد دَعَا القرآن الكريم إلى تحرير العقل من التقليد ، والاتباع من غير تفكير ، فهو ينهى عن الاتباع المطلق للآباء والأعراف ، ويندد بالذين يتبعون الآباء من غير أن يفكروا بعقولهم فى الأمر الذى يتبعونهم فيه . ولقد كان المشركون عندما يدعون إلى الحق الذى أنزله الله يقولون : اننا نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فندد الله بهم فى قوله سبحانه : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ ، قَالُوا : بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ[2] » ونهاه القرآن عن أن يتبع الأعراف الباطلة مهما كثرت ، ولذا قال سبحانه : « وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ[3] » .

٤ — وإن القرآن الكريم قد حرر الفكر البشرى ، ونهاه عن السير فى الأوهام ، ودعا الإنسان أن يتأمل فى نفسه ، فكانت معرفة النفس طريق علاجها ، لأنه يعرف بها طريقه فى السير ، ومكانه فى الوجود . واقرأ قوله تعالى : « وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ . وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ[4] » .

ولقد وجه الله نظر الإنسان إلى التفكر فى خلقه ، وكيف خلق ضعيفاً ، ثم قوى ، ثم ضعف ، فقال سبحانه : « اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ[5] » .

٥ — وإننا ننتهى من هذه النصوص التى قبسناها من نور القرآن — ولم نرد إحصاء ، فإن أمثالها كثير فى الذكر الحكيم — إلى أن الإسلام دعا إلى التفكير المطلق الذى ابتعد عن الأهواء والشهوات ولم تتحكم فيه ، وذلك لتتفق حياة الإنسان والتكليفات الشرعية مع بدء خلق الله تعالى لآدم .

لقد ميز الله الإنسان على الملائكة بالعلم بالأشياء ، كما بينا فى المقال الأول من بحثنا ، فكان لا بد أن تكون حياته فى الأرض متفقة مع فطرته التى فطره الله تعالى عليها ، وهى العلم بالأشياء ، وتسخيرها له ، ولا يمكن

(١) سورة الأنعام ، الآيات من ٩٥ ـ ٩٩
(٢) سورة البقرة ، الآية ١٧٠
(٣) سورة الأنعام ، من الآية ١١٦ .
(٤) سورة الذاريات ، الآيات ٢٠ — ٢٢
(٥) سورة الروم ، الآية ٥٤


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يكون العلم بالأشياء إلا بالتفكير الحرّ ، المتحرر من كل القيود التي تعوقه عن الانطلاق في الطريق المستقيم الذي يوصل إلى الغاية في الدنيا ، وهي العلم بالأشياء التي سخرها الله تعالى للإنسان ، ومكنه من السيطرة عليها والانتفاع بها ، وتوجيهها نحو الخير إن أراد ، ونحو الشر ، إن سار الفكر بنتائج ما وصل إليه إلى حكم الشهوة والهوى ، وعندئذ يكون العبث والفساد ، ويكون العقل مطية ذلولا للشر المستحكم !!

وإن العقل كلما عمل مجرداً متجها نحو دراسة الكون ، علم أسراره وكشف عن قواته ، وذلك من أسباب دعوة القرآن إلى التفكير في الكون ومظاهره ، وتعرف أسراره ونواميسه وقوانينه المحكمة التي أبدعها الله سبحانه وتعالى فيه .

وإن المتصفح للسنة يجدها تدعو إلى التفكير ، وتحث على التأمل . انظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله خلق لكل داء دواء إلا السام » أي إلا الموت ، فإن هذا الحديث يدعو أهل الخبرة والذكر في العلوم إلى أن يتعرفوا خواص النبات وأجزاء الإنسان والحيوان ، ليعرفوا مكامن الأدواء ، وليستخرجوا العقاقير لكل دواء ، فهو يدعو أهل العلم لأن يعملوا على البحث والفحص والدراسة ، لكيلا يقفوا عاجزين أمام أي مرض يعترى الجسم الإنساني ، مع ملاحظة أن الدواء لا يؤجل نفسا عن ميقات أجلها ، وعن إبان موتها ، فإن العلاج لا يمنع الموت ، ولا يدفعه ، ولكنه يريح الجسم من أوضار الأمراض التي تمض الحس والنفس بالآلام .

ولا شك في أن الحديث يفيد أن الدواء لا يكون بالتعاويذ والرقى ، ولكن بما يكشفه العقل الإنساني الدارسي الفاحص الباحث ، ولا شك أيضاً في أن الدواء لا يمنع التوكل على الله تعالى وتفويض الأمور إليه ، لأن الدواء سبب من الأسباب العادية التي طالب بها النبي ، وطالب بها الإسلام ، وهذه الأسباب خاضعة لقدرة الله تعالى ، ولا تخرج عن إرادته ، وللقضاء والقدر سلطانهما ، في إنتاج الأسباب لمسبباتها ، والأعمال لثمراتها ، وإذا قدر الله تعالى الموت ، لا يغالب ، ولا يرد ما أراد : « إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١) » .

٦ — إن الإنسان جزء من هذا الكون الذي أبدع الله سبحانه وتعالى تكوينه : « صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ (٢) » . ولابد أن يكون الإنسان الذي هو العقل المتفكر المريد المختار في أجزاء هذا العالم ، على اتصال مستمر ، وليس ذلك

---

(١) سورة هود ، من الآية ١٠٧

(٢) سورة النمل ، من الآية ٨٨



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتصال بأن يكون جزءاً من كتلة فيه ، أو داخلا فى ثنايا جبل من جباله ، أو كوكب من كواكبه ، إنما الإتصال به يكون بالتفكير الدائم فيه ، والتفكير فى المخلوق تفكير فى الخالق ، وإدراك عظمة المخلوق عبادة لله تعالى خالق كل شىء . ولذلك ورد فى بعض الآثار : « تفكر ساعة خير من عبادة أربعين عاماً » ! ذلك أن التفكر بقلب سليم وعقل مستقيم وإدراك متحرر من الأهواء والشهوات، يهدى إلى الحق ، ويجعل النفس تطمئن إلى أنها فى كلاءة الرحمن وحماية الله الذى برأ الكون ، وسيّره فى نظام محكم ، وقوانين لا تتخلف ، إلا أن يريد الله الذى لا سلطان لأحد ولا شىء على إرادته : « لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ[1] » .

ليس العابد هو الذى يجلس فى صومعة يردد ذكر الله بالألفاظ ينطق بها ، وبالكلام يردده ، ويعتزل الناس كأنه صائم عن الاتصال بهم ! وإنما العابد حقا وصدقا هو الذى يقوم بالتكليفات الشرعية ، ويستحضر عظمة الله ، ويذكر الله دائما بقلبه وعقله وحسه ونفسه ، وذلك بالتفكر والتدبر فيما أنشأ ، فإن ذلك هو التذكر الذى يَفْنَى به المؤمن فى ذات الله ، فيعبد الله كأنه يراه ، ويكون فى ذكر دائم لرب العالمين ، فيطمئن كامل الاطمئنان : « الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ، أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ »[1] .

٧ — وقد يقول قائل : إنك أكثرت من ذكر تحرير العقل وانطلاقه ، والعقل إذا تحرر قد يضل ولا يهتدى ! فعقل الإنسان ، مهما يكن ، قاصر عن أن يدرك الحقائق على وجهها ، وقد أجمع علماء المسلمين على أن العقل وحده لا يمكن أن يكون هاديا مرشداً ، وكم من كبار الفلاسفة ضلوا وأضلوا كثيراً . والعقل البشرى ناقص ولا يمكن أن يصل إلى الكمال وحده ، وإلا ما كانت الرسالات السماوية ، وما كان الرسل الذين جاءوا مبشرين ومنذرين ! ! .

ونحن نقول إننا لا نريد التحرر من قيود الشرع السماوى وتكليفاته ، ولكن نريد التحرر من أغلال الشهوات والأهواء ، وكل انطلاق جاء على قلمنا فى هذا المقال ، إنما نريد به الانطلاق من الأهواء والشهوات ، ومن أغلال الحس الكاذب الذى تتحكم فيه الشهوة البدنية ، فإن الانخلاع من العبادات والتكليفات الشرعية لا يسمى تحرراً ، بل إنه الخضوع الزرىّ ، لأنه ماخرج من قيود التكليف إلا ليقع فى قيود الشهوات ، وهى أشد شراً ، وأقوى تقييداً ! .

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٢٣

(١) سورة الرعد ، الآية ٢٨



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أننا لا نجعل العقل منطلقا فى تفكيره فى مقاهات العقول ، وضلال الأفهام ، وهو التفكير فى سر الوجود وأصل الكون ، وغير ذلك من الغيبيات التي تتيه فيها العقول ، من غير هادٍ يرشد ، ولا رسالة من السماء تبين !! وإنما ضل الذين كانوا من قبل من الفلاسفة وغيرهم ، لأنهم فكروا بعقولهم فى أصل الإنشاء ، وما غيب عنا ، فما وصلوا إلى نتائج ، وإنما وصلوا إلى أوهام !!

ولكنا نريد العقل منطلقا فى فهم حقائق الكون الظاهرة ، وتلمس قوانينها من تتبعها واستقرائها وتفتيت أجزائها ، ليعرف مادة تكوينها ، والقوى الكامنة فيها ، واستغلالها فيما يصلح ولا يفسد ، وفيما يبنى ولا يخرب ، وليطلع ويكشف ، لا ليتيه ويضل ، حتى إذا عرف الكون المحسوس ، وتعرف قوانينه التى يسير عليها ، أدرك أن هناك مسيراً يسيرها ، وخالقاً أنشأها ، ثم يكون دور الأديان فى التعريف بهذا الخالق وبيان حقه على عباده ، وما يطلب من تكليفات لخير الإنسان ولإصلاح الأرض ، ولكى يستطيع الإنسان مقاومة شهواته ، وحملها على السير تحت سلطان العقل والشرع .

وإن العقل الذى ينطلق متخلصا من الأهواء المردية التى يصدأ بها الإدراك ، ويسير فى حدود ما يستطيع من نظر ، لا يضل ، إنما الذى يضل هو العقل الذى يخضع للهوى ، أو الذى يعمل فيما لا طاقة له به ، وليست عنده الأسباب لمعرفة الحق فيه ، كالبحث عما وراء الحس من أمور مغيبة عنا .

٨ — هذا محض ما يدعو إليه الإسلام ، وهو لبابه فى هذا الموضوع . فهل استجاب المسلمون لدعاء القرآن وهداية الرحمن ؟! كلا لم يستجيبوا ، وعكفوا على الصوامع ، أو المعابد ، أو الكتب يتذاكرونها ويرددون ألفاظها دون أن يحاولوا دراسة الكون ! ولقد أتى عليهم حين من الدهر ، درسوا ، فسادوا فى الأرض ، وأصلحوا فيها من بعد الفساد . ولكنه زمن كان كومضة البرق ، لم يلبث أن اختفى ! ثم كانت دراسة الكون من بعد ذلك فى أوربا وأمريكا وغيرها ، فدرسوا ما فيه ، وعلموا قوانينه ، والقوى الكامنة به ، ولكنه علم من غير هداية سماوية ، ولذلك عتوا فى الأرض وأكثروا فيها الفساد ، واستخدموا العلم لإفناء بنى الإنسان ، بدل أن يستخدموه للاصلاح وإقامة العمران !! . وكان الفكر من غير إيمان ، والعمل فى الكون من غير شكر لمنشئه ، وذكر لمبدعه ! . اللهم أنزل علينا نوراً ندرك به شرعك ، ونطيع به أمرك ، فإنك النور ، ومنك النور ، يا رب العالمين ؟

محمد أبو زهرة


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

# وداع ولقاء !!!

أما الوداع فهو لضيف عزيز ، وصديق حبيب ، نزل بساحتنا أياما معدودات ، ولياليَ محبيات ، فكان أخف صديق عاشرناه وأظرف صاحب خالطناه ، غير من عاداتنا بعض التغيير ، وقلب أنظمة حياتنا بعض الشيء ، وعلمنا درسا روحيا يظل ينفعنا بقية العام ، كل ذلك فى رفق وعطف ، ورقة وحنان . . .

وقضينا أيامه فى تذكر ، ولياليه فى تفكر ، وساعاته فى حديث عن كيفية اللقاء ، وسمر عن كيفية الوداع ، وألسنتنا تقول : ما سلم حتى ودع ؛ وما أتى حتى رحل ؛ وكذلك الحياة لقاء ووداع ، وافتراق واجتماع ، سنة الله فى الكون ، وان تجد لسنة الله تبديلا .

ذلك رمضان العزيز الذى استقبلناه بالبشرى رغم كل شيء ، وجعلنا إحياءه وتعظيمه فوق كل شيء ، فما غيرت الأحداث نظرتنا إليه ، ولا نالت المصائب والكوارث من تعظيمنا إياه ، واستقبالنا له بالخشوع والخضوع ، والخلق السمح ، والتواضع العظيم . ولقد لقيناه والنفوس عتلئة بالخطايا ، فتبنا إلى الله ورجعنا إليه ، وعزمنا فيه على طاعة الله . وصمناه طاهرين مطهرين ، ذاكرين متفكرين ، لانرد على سباب يوجه إلينا ، ولا نعبأ بإهانة تمس أشخاصنا . ولا نشكو جوعا أو عطشا أو ضعفا يحل بنا . ولا نتململ أو نتضجر ، بل صمناه وقمناه ، كل على قدر استطاعته ، حتى إذا آذن بوداع ، وقربت أيامه على الانتهاء ، كانت نفوس المؤمنين بفضله ، المعترفين بمزاياه ، صامتة خاشعة لاتعرف : أهى حزينة لفرق الضيف الحبيب ، أم فرحة لأنها أدت حقه ، وعرفت واجبه ، فرحا لا يخرج بها عن الجادة ، ولا يجعلها تصاب بالنزق أو الانزلاق ، ولكنه فرح ممتزج بالرضا ، وسرور يشوبه الأمان والاطمئنان .

وفى أيامه الأخيرة قضينا لحظات صمت وتفكير ، وحديث نفس وضمير : هل قمنا بما يجب علينا لرمضان ؟ وهل أدينا حقه ، وقضينا واجبه ؟ وهل رضى عنا أم سيشكونا إلى أعدل الحاكمين ؟ !! عشرات من الأسئلة والاستفسارات طافت بالذهن ، ونحن نقضى أيامه الأواخر ، ولحظات من الخوف والاضطراب ، كانت تنتابنا ونحن نودع الشهر العظيم . وما نشك فى أننا قصرنا فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقه ، ولم نقم كما يجب بإحيائه ! ولكن شفيعنا فى التقصير ، وعذرنا أننا نحيا حياة متشابكة معقدة ، ونعيش عيشة مضنية قاسية ، حياة فيها جهاد شاق ، وصراع عنيف ، وعيشة تكتنفها المشاكل من كل مكان ! فإذا قصرنا ، وإذا لم نقم نحو ضيفنا العزيز بواجب التكريم والتعظيم ، فهو قد سماه ربه الكريم ، وألهم الذين يصومونه ويقومونه أن يضرعوا إلى الله فى أواخر أيامه وهم يقولون : لا أوحش الله منك ياشهر الغفران ! لا أوحش الله منك يا شهر الإحسان ! ويختمون هذه الأدعية الجميلة والتوسلات الرقيقة بقولهم : فبالله عليك لا تشتكى لله قبح أفعالنا ، واصفح ، فإن الصفح من شيم الكرام .

أجل يا رمضان ، إن الصفح من شيم الكرام ، فكن كريما معنا كعهدنا بك ، وإذا كنت فيما سبق من الأعوام رفيقا بنا مرة ، فلترفق بنا هذا العام مرتين ومرات .

وإنا لنودعك اليوم طامعين فى لقاء آخر إن قدر الله أن يمتد بنا العمر ، وبقينا فى هذه الدنيا دار الغرور ، وإذا ودعناك اليوم مطمئنين بعض الاطمئنان على أننا أدينا ما استطعنا أداءه ، واستقبلناك بما يليق بمكانك ومنزلتك ، فإنا نودعك لنستقبل يوما يقدم علينا بعد رحيلك ، هو يوم واحد فى الزمن والعد ، ولكنه ذو أثر كبير فى النفوس ، ومكانة عظيمة عند المسلمين ، فيه يفرحون لأنهم أدوا واجبك ، وعادوا إلى حياتهم الطبيعة ، منطلقين متحللين ، مهللين مكبرين ، ذاكرين ما قدموا فى رمضان وما عملوا ، مغتبطين اذ يشعرون بأنهم أحسنوا وما أساءوا ، وكفروا عن خطاياهم بقدر المستطاع .

فمرحبا بك ياعيد الفطر ، مرحبا بك بعد رمضان ، نودع راحلا ، ونستقبل قادما ، ونذكر فقيرا ونطعم مسكينا ، ونواسى محتاجا ، ونأخذ بيد يتيم ذى مسغبة ، ومحتاج ذى مترية . وننتهز فرصة هذا الموسم العظيم فنتزاور ونتعاطف ، ونتبادل التهانى ، وأطيب الأمانى ، وننسى إساءات المسيئين ، ونصفح عن ذنوب الخاطئين ! ثم لا ننسى فى غمرة هذه الفرحة فرضا فرضه الله علينا ، تطهيرا لنفوسنا ، وتزكية لقلوبنا ، وجلبا للبركة والرضا الربانى علينا .. ذلك هو فرض زكاة الفطر نقدمها طيبة بها نفوسنا ، مستريحة إليها قلوبنا ، حتى نحس بأن الفقير والمعدم شريكان لنا فى فرحنا ، وأن النفوس الكسيرة والقلوب الجريحة قد جبر كسرها ، ومسح بيد العطف والحنان على جراحاتها ، وأحس الناس فى يوم عيدهم بأنهم سواسية أو يكادون ، ليس فيهم فى هذا اليوم جائع ولا عريان ، وليس بينهم من يشكو الجوع وجاره متخم ، أو يرفل فى غالى الملابس ، وإلى جواره جسد لا يجد ما يتقى به أذى البرد وقر الشتاء .

هذه هى حكمة العيد ، يأتى بعد صوم هذب النفس وصقلها وأعدها إعدادا خاصا لتلقى التجليات وعمل الخيرات ، واخ له يحل بعد القيام بأشق ركن من أركان الإسلام ، وهو


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج إلى بيت الله الحرام ، وزيارة روضة الحبيب عليه الصلاة والسلام .

فيا لهذا الدين دين الإسلام من دين جاء لخيرى الدنيا والآخرة ! ويالله من نظام يناسب الإنسانية ويعمل لخير أبنائها ! ويا للذى بعث بهذا الدين من رسول رءوف رحيم، وهب حياته لأمته فكانت خيرا لها ، ومات ، مجاهدا لدعم رسالته فكان موته خيرا لها ، وصلى عليه الله وصلت عليه ملائكة الله . وصلى وسلم عليه الثقلان من إنس وجان، حتى يقوم الناس لرب العالمين .

ويا معشر المسلمين يامن يحل بكم العيد ، اذكروا عند فرحتكم بالفطر ، الفرحة الكبرى الأخرى يوم لقاء الله ، فاعملوا لها ولا تقنعوا بما عملتم فى رمضان أو قدمتم ، فإن رب رمضان هو رب شوال وهو رب جميع الشهور والأيام ! ولا تكونوا كالذين يركبون رؤوسهم ويقولون: إنا حبسنا أنفسنا عن شهواتها وقلوبنا عن نزواتها فى رمضان، فلننطلق بعده انطلاق من لا يقدر مسئولية ولا يشعر بعبء ، بل يترنم بقول الشاعر الذى أغواه الشيطان فقال :

رمضان ولى هاتها ياساقى
مشتاقة تسعى إلى مشتاق

إنه إن عمل هذا فقد أضاع عمله ، وأحبط سعيه، وضل بعد هدى ،وأظلم قلبه بعد نور ، والعاقل العاقل من يذكر دائما ولا ينسى أبدا أنه مقيم فى هذه الدار إقامة مؤقتة ، وأنه معرض فى كل وقت وحين إلى رحيل مفاجىء، وحساب عسير ، وسؤال أمام حكم عدل عليم خبير ، لاتخفى عليه خافية ، ولا تنفع لديه شفاعة إلا شفاعة العمل الصالح ، والخير المقيم .

رب غافل يقول : إن ذكرى الرحيل من هذه الدنيا دائما ، وتذكر أنها دار فناء دائما ، يضنى النفس ويبلبل الفكر ، ويقض المضاجع ! ومن الخير للنفس البشرية أن تنسى هذه الحقيقة حتى تعيش عيشة فيها راحة واطمئنان ! ولكن القائل بهذا سادر فى غفلته ، ذاهل عن حقيقته ، غير عالم بمجريات الأمور والأحداث!! فهذه الدار التى نعيش فيها ملأى بالمغريات والملاهى ، وكل مافيها كفيل بأن يضفى على العقول والقلوب سحابة ضخمة من النسيان ، والغوص فى أعماق بحرها اللجى المتلاطم الأمواج ! ولو لم يفكر الإنسان فى عاقبته ، ويذكر من وقت إلى آخر آخرته ، ويظل نائما حتى يوقظه الموت ، أو تنبهه الأحداث ، فيا ويله من مخلوق ، ويا لحسابه العسير ، وجرمه الخطير ، يوم يسأل عن شبابه فيم ضيعه ، وعلمه فيم بذله ، وحياته فيم قضاها ؟ ؟ ويوم يقال له : أعطيت العقل والفكر ، ومنحت النعم الجزيلة فكفرت بها ، ولم تقم بشكرها ، ولم تذكر مانعها ، وألهتك حياتك الفانية عنها ! فماذا هو قائل ، وبماذا هو مجيب ؟ !! إنه لن يجد من يخلصه ، ولا من ينجيه إلا ما قدمه من عمل ، وما أداه من خير .

أما بعد ، فهذه خواطر جلبها على الخاطر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وداع رمضان . واستقبال شوال ، فإذا كنت قد شططت فيها بعض الشيء ، وخرجت عن الموضوع ، فعذرى أن النفس مرهقة ، والفكر مكدود ، والعقل شارد ، والخاطر كسير !! ولولا أن هذه المواسم تمر بنا فتقوى من نفوسنا ، وتبعث النشاط فى عزائمنا ، وتحفزنا إلى أن نكد ونجد ، ونساير ركب الحياة دون أن ننسى ساعة الحساب ... لولا هذه المواسم لضلت النفوس وغوت ، واعتراها الصدأ ، وران عليها ، من طول ماهى سادرة ، وعما حولها غافلة ! فإنها لفرصة أن نذكر ونتذكر ، ونعتبر ونتفكر . ونعمل للحياة كأننا فيها مقيمون ، وللاخرة ، كأننا عليها اليوم قادمون ! .

وإلى الله نبسط أكف الضراعة أن يجعل هذا الموسم الدينى ، والعيد العظيم ، فاتحة خير للمسلمين ، ومجلبة سعادة ورخاء لأممهم أجمعين ، وأن يلهمهم الصواب ، ويجمع كلمتهم ، ويوثق عروتهم ، وأن تكون لأولياء أمورهم قدوة بإمام العادلين ، وأعدل الحاكمين عمر بن الخطاب الذى يقتدى به المسلمون وغير المسلمين ، .. إنه سبحانه وتعالى نعم العون ونعم المقصود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصي

# قدوة من السلف

ما أحوجنا ونحن نعيش فى عالم مائر حائر، تتجاذب أبناءه الشهوات والأهواء، إلى أن نفتح آذاننا جيداً لصوت الأسوة الحسنة والقدوة الكريمة، يأتينا من جوف الماضى المزهر الباهر، حيث تتألق صفحات تاريخنا الإسلامى بالمواقف الغُرّ والحوادث الزهر، التى ازدانت بها حيوات الأئمة الأبطال من سلفنا الصالح وأجدادنا الميامين. وما أجدرنا بأن نعتبر حين نسمع، وأن نستجيب حين نعتبر: « الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ، وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ[1] ».

وما أحوجنا فى بعض الأحيان إلى أن نحبس أقلامنا عن جريانها بما تحسنه أو مالا تحسنه، من تشقيق الكلام وتزيين الأسلوب وتوليد المعانى، وأن نترك لغة الأجداد بمنطقها الواقعى الرائع، وهديها التطبيقى الباهر، تأخذ سبيلها إلى الأسماع والمشاعر، فتثير ما تثير من كريم العاطفة ونبيل الوجدان!

ولله المثل الأعلى فى هذا الباب، فهو الذى أنبأنا أن قصص أنبيائه ومواقف رسله، فيها القدوة الأولى، والمثل الرفيع للانسان: « لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[1] ».

وهذا دافع خفى يأخذ بيدى لتعرض أمام الأبصار والبصائر هذه اللمحات من حياة الفقيه العظيم، ناصر القرآن وجندى الإيمان، والهازئ بالطغيان والبهتان، والمناضل عن السنة، والصابر فى المحنة، الإمام الجليل « أحمد بن محمد بن حنبل »، عليه سحائب الرحمة والرضوان.

ولد ابن حنبل رضى الله عنه ببغداد فى ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ[2] بعد أن قدمت أمه وهى حامل به من « مرو »، وهو عربى أصيل من قبيلة شيبان بن ذهل، ومات أبوه

(١) سورة الزمر، الآية ١٨.

(١) سورة يوسف، الآية ١١١

(٢) يوافق (نوفمبر سنة ٧٨٠ م).



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو ابن ثلاث سنين ، ولما بلغ مبلغ الشباب تفتحت عيناه على أنوار الهدى والتقى فى مدينة السلام، فأحب بطبيعته النقية وغريزته السليمة أن يقبس ما استطاع من تلك الأضواء ، فحفظ القرآن والحديث وعلوم اللغة ، ثم سعى إلى أستاذه الشافعى ، فجلس بين يديه سنتين كاملتين ، تلقى فيهما عنه الفقه وعلم الأصول ؛ وحينئذ بدا من ابن حنبل ما بهر وأسر ، وما أطلق ألسنة العلماء عليه بالمدح والثناء ، حتى قال عنه الشافعى : ( خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أورع ولا أفقه من أحمد بن حنبل ) ! وقال عنه أبو عمر ابن النحاس : ( فى الدين ما كان أبصره ، وعن الدنيا ما كان أصبره ، وفى الزهد ما كان أخيره ، وبالصالحين ما كان ألحقه ، وبالماضين ما كان أشبهه ! ! عرضت عليه الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها ) !!

وكان رضى الله عنه شغوفا بطلب العلم ، يرى أنه من الواجب على الفقيه أن يطلبه من المهد إلى اللحد ، إذ لا غاية له ، ولا ساحل لبحاره ؛ ولذلك كان دائم المطالعة والاستذكار لا يُرى إلا قارئا أو كاتباً أو سامعا ، ولقد رآه أحد أصحابه وهو يحمل محبرة بعد أن بلغ من التفقه والدراية ما بلغ ، فعاتبه على حمله للدواة ، وقال له : يا أبا عبدالله ، أنت قد بلغت هذا المبلغ وأنت إمام المسلمين ! . . فأجابه ابن حنبل قائلا : مع المحبرة إلى المقبرة ! . . . أى أننى سأظل أتعلم إلى أن أموت ! . .

ولقد شغله العلم والفقه عن التمتع بطيبات الدنيا وحلالها المباح ، وما استطاع أن يتزوج إلا وقد بلغ أربعين سنة ! .

وفى سبيل هذا العلم المحبوب طاف ابن حنبل بأكثر الديار الإسلامية ، لا لهوا ولا لعباً ولا طلبا للراحة أو الاستشفاء أو الاصطياف ، بل للقاء الكبار من العلماء والأخذ عنهم . فرحل إلى الكوفة والبصرة والمدينة ومكة واليمن والشام والجزيرة ، كلها فى طلب العلم ، وكتب عن علماء كل بلد ؛ وقد أفادته هذه الرحلات العلمية كل الإفادة ، فأحاط بأصول الدين ، وصحيح الحديث ، حتى ألف كتابه العظيم « المسند » ، ووضع قواعد ذلك المذهب الفقهى الحنبلى ، الذى امتاز بتمسكه بالدين ، ومحاربته للبدع والمنكرات ، وأخذه للمسلمين بما يقتضيه التدين المتين ، من الإقبال على الله عز وجل ، والأخذ فى عبادته بعزيمة واجتهاد ! . .

وكان رضى الله عنه أثناء تعلمه مثال الطالب المؤدب ، الذى يحترم أساتذته ويجل شيوخه ، ويعرف أنه أسير لهم ماداموا قد حرروه من أغلال الجهالة ، وزودوه بزاد المعرفة . ولقد أقبل ابن حنبل ذات يوم على مجلس أستاذه ، وكيع بن الجراح ، والناس حوله كثير ، فجلس فى خشوع وأدب ، لا يتكلم ولا يتحرك : فقال له أحد الجالسين : يا أبا


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبدالله ، إن الشيخ يكرمك ، فمالك لا تتكلم؟ فقال : هنا إن يكن يكرمنى فينبغى أن أجله ! ..

ولم يكن رضى الله عنه يكثر من الصمت ضعفا أو خوفا ، ولكنه الحياء والأدب ، وجلال العلم ووقار التقى ، والاهتداء بهدى الله الذى ينهى عن الاشتغال بما لا يفيد ، أو الدخول فيما لا يعنى ؛ فإذا ما جد الجد ، وحانت ساعة الفصل ، رأيت الإمام كالبحر الزاخر يفيض بالآيات ...

قال أبو داود السجستانى : لقيت مائتين من مشايخ العلم ، فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس ، فإذا ذكر العلم تكلم ! ..

وكان ابن حنبل صادق التقوى شديد الخوف من ربه ، لا يغتر بمديح الناس له ، ولا بإقبالهم عليه ، وقد حدث أن كثر الذين يمدحونه ، ويشيدون بذكره ، ويرجون له من ربه العزة فى الدنيا والآخرة ، فقال له بعض أصحابه : ما أكثر الداعين لك ! . فتغرغرت عيناه بالدموع وقال : أخاف أن يكون هذا استدراجا ؛ أسأل الله أن يجعلنى خيراً مما يظنون ، ويغفر لنا ما لا يعلمون ! .

ومن الواضح الجلى فى حياة هذا الإمام الجليل أنه ما كان يريد علوا فى الأرض ، ولا انتشاراً للصيت ، فكان لا يحب التظاهر بالصلاح ، أو الشهرة بأنه ولى مقرب من الله مستجاب الدعوة ! . فقد روى البيهقى أن رجلا جاء إلى الإمام أحمد فقال له : إن أمى مقعدة منذ عشرين سنة ، وقد بعثتنى إليك لتدعو لها ؛ فغضب الإمام من ذلك وقال : نحن أحوج أن تدعو هى لنا من أن ندعو لها ! .. وكأنه أراد بعد ذلك ألا يرد الرجل فيحزن أو يخجل ، فدعا الله عز وجل بنفس كسيرة وقلب ضعيف أن يكشف البلاء عنها ، فرجع الرجل إلى أمه فدق عليها الباب ، فخرجت إليه تسعى على رجليها ، وقالت : قد وهبنى الله العافية ! .. — وظنى أن الله لم يستجب دعاء أحمد إلا لأنه اعتقد فى نفسه الضعف والذلة أمام الجبار ، وسأله سؤال الخاشع الخاضع ، فاستجاب الله دعاءه ، لأن الله نصير المؤمنين الضعفاء الذين لا يفتخرون ولا يتغطرسون ، ولا يظهرون فى الأرض الفساد ! ..

فإذا ما انتقلنا إلى بيت ابن حنبل وأسرته ، وجدناه مثال الزوج الكريم ، والوالد الرحيم ، الذى يقيم دعائم بيته على أسس المحبة والتفاهم والمودة واللين ؛ فقد كانت له زوجة اسمها « عباسة بنت الفضل » ، وكان يحبها ويثنى عليها ، إذ كانت عليمة فقيهة تروى الحديث وتحفظه ، ورزقه الله منها بابنه صالح ، وماتت فى حياته فتزوج غيرها ، وقد قال عنها ابن حنبل : أقامت معى أم صالح ثلاثين سنة ، فما اختلفت أنا وهى فى كلمة ! ! .. فيالله الجلال والروعة ! ... ثلاثون سنة طويلة عريضة


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بشهورها وأسابيعها وأيامها وساعاتها ومواقفها وسرائها وضرائها وألوانها وحوادثها ، تنقضى على هذين الزوجين الكريمين دون أن يختلف أحدهما مع الآخر بكلمة ! ! . . فماذا نقول عن بيوت اليوم ، وكلها الضجيج والعجيج ، والاختلاف والشجار ، والمآسى والمخازى ؟ ! . . حقيقة لقد ذهب الصالحون ! . .

وكان أحمد بن حنبل إذا دعا ربه بليغا مؤثرا ، يكاد تتصل روحه بالملأ الأعلى فتتحدث بلغة السماء ! ولقد قال أحد معاصريه ( ابن يعقوب الصفار ) : كنا مع أحمد بن حنبل بسُرَّ مَنْ رأى ، فقلنا : ادع الله لنا . فقال : ( اللهم إنك تعلم أنك على أكثر مما نحب ، فاجعلنا على ما تحب دائما ) . ثم سكت ، فقلنا : زدنا . فقال : ( اللهم إنا نسألك بالقدرة التى قلت للسموات والأرض : « ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ، قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » ، اللهم وفقنا لمرضاتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ونعوذ بك من الذل إلا لك ، اللهم لا تكثر لنا فنطغى ، ولا تقل علينا فننسى ، وهب لنا من رحمتك وسعة رزقك ما يكون بلاغا لنا فى دنيانا ، وغنى من فضلك ) ! . .

وكان كثيراً ما يردد هذا الدعاء : ( اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، ولا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ، ولاهما إلا فرجته ، ولا حاجة إلا قضيتها ) .

إلى غير ذلك من كلمات الدعاء التى يتضح لك منها بلاغة الإمام ، وحسن اختياره ، وقوة تأثيره ، وعمق إيمانه ! ! .

وأخيراً ، وبعد سبعة وسبعين عاما قضاها الإمام أحمد بن حنبل عزيزاً كريما صبورا ، يحتمل الأذى فى سبيل دينه ، ويعرض عن الدنيا ومتاعها ، مرض بالحمى وظل مريضا تسعة أيام ؛ ولما حانت الساعة التى يلقى فيها ربه ، أمر أهله أن يوضئوه ، ففعلوا ، وخرجت روحه الطاهرة وهم يوضئونه ، وهو يذكر الله مهللا ومسبحا ومكبرا ! ! .

وكان موته يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الأول سنة ٢٤١ هـ ، وكفن فى ثوب غزلته له جاريته ، وشيع إلى مقره الأخير فى جنازة لم تشهد بغداد مثلها ، إذ اشترك فيها ما يقرب من ثمانمائة ألف رجل ، وشهدها من خلف الأسوار ستون ألف امرأة ، ثم دفن فى قبره بين « مقابر الشهداء » فى « حى الحربية » ببغداد . .

وكان يوم وفاته يوما أليم الوقع فى النفوس ، وخصوصا لدى أولئك الذين حرمتهم الأقدار


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يروه فى ساعاته الأخيرة ، أو يشتركوا فى تشييعه ، ولكن الذى خفف على هؤلاء أحزانهم هو أنهم كانوا يرون الإمام ابن حنبل بعد موته وهو رافل فى حلل الغبطة والسعادة بجنات النعيم . .

عن محمد بن خزيمة الاسكندرانى قال :

لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديداً ، فرأيته فى المنام وهو يتبختر فى مشيته ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أى مشية هذه ؟ . فقال : مشية الخدام فى دار السلام . فقلت : مافعل الله بك ؟ . فقال : غفر لى وتوجنى ، وألبسنى نعلين من ذهب ، وقال لى : يا أحمد ، هذا بقولك : القرآن كلامى . ثم قال الله لى : يا أحمد ، ادعنى بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى ، وكنت تدعو بهن فى دار الدنيا . فقلت : يارب كل شىء بقدرتك على كل شىء ، اغفر لى كل شىء ، حتى لا تسألنى عن شىء !. فقال الله لى : يا أحمد ، هذه الجنة ، قم فادخلها . فدخلت فإذا أنا بسفيان الثورى ، وله جناحان أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة ، ومن شجرة إلى شجرة ، وهو يقول : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُ ، وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ[1] » .

فقلت له : ما فعل بشر الحافى ( الزاهد الورع المتعبد ) ؟ . فقال : بخ بخ ! ومن مثل بشر ؟ تركته بين يدى الجليل ، وبين يديه مائدة من الطعام ، والجليل مقبل عليه ، وهو يقول : كل يامَنْ لم يأكل ، واشرب يامَنْ لم يشرب ، وانعم يا من لم ينعم ! .

ولم لا يرفل ابن حنبل فى ثياب النعيم ، ويتقلب مع إخوانه السابقين فى جنبات الفردوس ، ويحظى بخطاب العلى الأعلى وتشريفه ، وقد كان عفيف اللسان ، طاهر الجنان ، صائم النهار ، قائم الليل ، محروما من اللذات ، مجاهدا فى سبيل الله بعلمه وماله وحياته ، وكان لا يملك من حطام الدنيا شيئا !! ومات يوم مات ولم يترك خلفه مالا ولا دياراً ولا عقاراً ، وهو لو أراد وقبل الدنيا كما قبلها الناس لشبع جاها ومالا ، ولكنه فضل ماعند ربه ، وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ! ؟

من لنا بمن يغرس فى قلوبنا هذه البذور النافعة ، ومن يأخذ بأيدينا إلى الاقتداء بتلك المثل العالية ، ومن يوجه أبصارنا وبصائرنا إلى ذلك النور الذى انبثق فى فجر التاريخ على أيدى أولئك الأعلام ، لنستضىء به فى ظلمات الأيام ؟ .

ومن لنا بمن يسمع الدنيا كلها حديث أولئك الغر الميامين ، ليعلم القاصى والدانى أن سيادة الدنيا وعمارتها لا تكون بالحديد والنار ، وإنما تكون بسامى العقائد ونبيل الأخلاق وفاضل الأعمال . وسبحان من لو شاء لهدى الناس جميعاً إلى سواء السبيل .

(١) سورة الزمر ، الآية ٧٤ .


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد الرحمن الضبع

# أريحوا أنفسكم

تلقيت بالبريد المسجل ، رسائل من بعض رجال التربية والتعليم من أبناء القرى المجاورة لعزبة حنا أيوب ، من أعمال مركز ملوى ، يذكرون فيها أحداثا عظيمة الشأن ، بالغة الخطر ، تجرى فى تلك الجهة ، ويقوم بها المأجورون لجمعيات التبشير المنبثة هنا وهناك بالبلاد الأجنبية ، من راهبات ورهبان ، وقساوسة وأطباء وممرضين وممرضات ! ويقول الكاتبون : إن ما يجرى هناك ، قد أقلق خواطرهم ، وأقض مضاجعهم ، حتى خافوا الفتنة ، وخشوا سوء العاقبة ، وأشفقوا على الناشئين من أبناء المسلمين ، أن يفسد المبشرون عليهم عقائدهم ! ! .

جاءتنى هذه الرسائل ، فآثرت أن أعجل بالحديث عنها فى هذا العدد من المجلة ، وأرجأت ما كنت أعددت . وإنى إذ أرفع أصوات الكاتبين ، نزولا على رغبتهم ، لا أبغى إلا إسماع أصواتهم ، وإبلاغ مخاوفهم . وما من شك فى أن من بيدهم مقاليد أمورنا سوف يحسمون الأمر ، فى حزم وعزم وصرامة ، بالضرب على أيدى موقظى الفتنة ، وإيقافهم عند حدودهم ، حتى تهدأ الخواطر ، وتطمئن القلوب ، وتزول المخاوف .

اتخذ المبشرون من الراهبات والرهبان والقساوسة ، هذه العزبة ، مجالا لبث دعاياتهم ، وجعلوا فيها مركزا لعلاج المرضى من أبناء تلك الجهات ، مسلمين وغير مسلمين ، ويختلف إليها الأطباء بين الحين والحين ، ويقومون بمهمة الكشف عن المرضى ، ويأمرون بصرف الدواء بالمجان ، وتصحب المريض أمه إن كان طفلا أو صبيا ، ويأتى المراهق أو الشاب بنفسه أو مع غيره من القرابة أو الصحب ، ويخرج المريض ، وقد سمع ما سمع عن مبادىء دين غير دينه ، وفى يده صورة للسيد المسيح عليه السلام ، وأخرى للسيدة العذراء ، ومعه شىء من الحلوى ! وترى الأم التى ترافق طفلها ، كما يرى كل مريض أقبل ، لقاء حسنا من الراهبات والرهبان والقساوسة والأطباء ، ويجد المرضى من معسول القول ، ومن


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التظاهر بالرأفة والشفقة والحنان ، ما قد يخدع البسطاء ! وذلك منهم لمآرب يخفونها ! ولم تقف أعمال المبشرين عند هذا الحد ، بل جعلوا يوزعون على المرضى وعلى الناس ، مطبوعات عن الدين المسيحى ومبادئه ، ويبذلون من ألوان الترغيب فيها مايبذلون .

عجباً لكم أيها المبشرون ! وعجبا لكم يا من تمدونهم بالمال ! لقد أقمتم على مناهضة الإسلام ، والكيده ، منذ أن أشرق سناه ، ومنذ أن تلألأت كواكبه بنور الحق والعدل ، فأيقظ القلوب الغافلة ، وشفى النفوس المريضة ، وأحيا الضمائر الميتة ، وأنقذ العالم من الفساد الذى شمل جميع مرافق الحياة ، فأخرج الناس من ظلمات الجهالة ، إلى نور العلم والعرفان . ياعجبا كل العجب ! كيف لم تتعظوا بماضيكم الطويل ، فى تلك القرون العديدة ، وقد رأيتم وعلمتم انكم لم تنالوا من الإسلام ، ولم تبلغوا فيه مأربا ، رغم تلك الأموال الطائلة التى تنفقونها ، والجهود الهائلة التى تبذلونها ! أرأيتم مسلماً غرته دعاياتكم فصدقكم وتنكر لدينه وتبعكم ؟ فإذا كنتم لم تروا ولم تسمعوا ، فما اندفاعكم وما تماديكم ؟ ألا إن ذلك هو العبث بعينه ! . أما نحن ، فقد رأينا وسمعنا عن أناس هدوا إلى الحق ، وإلى طريق مستقيم ، فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وتبعوا دينه ، لم يحرضهم محرض ، ولكنهم فكروا وعقلوا ، واطمأنوا إلى ما فكروا فيه ، وارتاحوا إلى ما عقلوه .

ولكاتبى الرسائل رجاء ، سبق أن توجهوا به إلى وزارة الأوقاف ، ورغبوا إلى لواء الإسلام ، أن يعيد عرضه على السادة المهيمنين على شئون هذه الوزارة ، وأن يضم رجاءه إلى رجائهم ، فلقد نهض رجال التربية والتعليم يعاونهم أهل البر واليسار ، فأنشأوا مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، بها من التلاميذ الآن نحو ٦٠ تلميذا ، ومع كل تلميذ مصحفه ، وجعلوا يتناوبون العمل فيها ، بالقدر الذى تسمح به أوقات فراغهم . ولما كانت إمكانيات هؤلاء السادة من المدرسين وأهل البر محدودة ، ولا طاقة لهم بحمل العبء كله ، فهم يعرضون على وزارة الأوقاف ، أن تعاون المدرسة على أداء رسالتها ، دون توقف : وذلك بضمها إلى معاهدها ، وتولى الإنفاق عليها والإشراف على إدارتها . ولئن كانت هناك صعوبات قد تحول دون ذلك الآن ، لما تقتضيه النظم الحكومية من إجراءات ، فإنا نرجو أن يكون ذلك إلى أجل قريب . . وإلى أن تذلل تلك الصعوبات ، نرجو كذلك من الوزارة ، إمداد هذه المدرسة ، بما يكفل لها البقاء والاستمرار .


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عبد الرحيم فودة

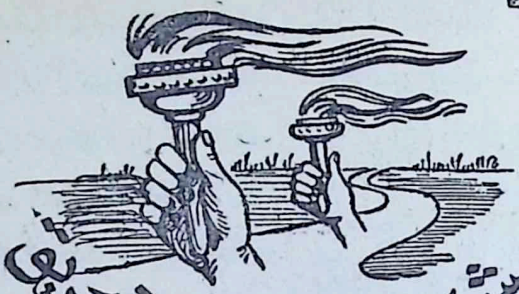

# مشاعل على الطريق

## الركن الثالث من أركان الدين

يجد القراء فى القرآن الكريم مالا يدع مجالا للشك فى أن الزكاة أصل من أصول الدين ، وأنها كذلك دعوة كل نبى ورسالة كل رسول من الأنبياء والمرسلين . ولكنها بالقدر المحدد المعلوم لم تعرف إلا فى الإسلام ، فالله جل شأنه يقول عن إبراهيم وابنه إسحاق وحفيده يعقوب : « وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ، وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (١) » ويقول عن بنى إسرائيل : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (١) » ، ويحكى عن عيسى عليه السلام قوله فى المهد : « وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ ، وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٢) »

فالزكاة أصل فى كل دين شرعه الله ، وبعث به أنبياءه ورسله ، ولكنها فى غير الإسلام كانت مجرد وصايا بالبذل لمن يستحق العون والفضل من الفقراء والمساكين ، ولم تكن بالمقدار المحدد الذى أوجبه الإسلام فى الذهب والفضة ، والبضائع التجارية ، والمحصولات الزراعية ، وثمار الأشجار والكروم ، والسوائم من

(١) سورة الأنبياء ، الآية ٧٣ .

(١) سورة البقرة ، من الآية ٨٣ .
(٢) سورة مريم ، الآية ٣١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإبل والبقر والغنم ، وما يعثر عليه فى باطن الأرض من المعادن والكنوز . وقد ذكر فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد أبو زهرة فى إحدى مقالاته بهذه المجلة : أن الدور المعدة للاستغلال تلحق زكاتها بزكاة الزروع ، فقال ما نقله السيد الأستاذ عفيف عبد الفتاح طباره بكتابه ( روح الدين الإسلامى ) : « والمعروف عن جمهور الفقهاء أنهم لم يقرروا زكاة فى الدور ، لأن الدور فى عصورهم لم تكن مستغلة ، بل كانت لسد الحاجات الأصلية ، وكان ذلك عدلا اجتماعياً فى عهد الاستنباط الفقهى ، أما فى عصرنا الحاضر ، فقد استبحر العمران ، وشيدت العمائر والقصور للاستغلال ، وصارت تدرّ أضعاف ما تدرّه الأرضون ، فكان من المصلحة أن تؤخذ منها زكاة كالأراضى الزراعية ، إذ لا فرق بين مالك تجبى إليه غلات عمارته كل شهر ، ومالك تجبى إليه غلات أرض زراعية كل عام ، فلو أوجبنا الزكاة فى الأراضى الزراعية ورفعناها عن المستغلات العقارية ، لكان ذلك ظلما ! » وما قيل فى الدور المعدة للاستغلال ، قال فضيلته : مثله فى المصانع التى لا تعتبر أدوات شخصية للعامل يستخدمها لسد حاجاته . ومعنى ذلك أن الزكاة نظام عام يحكم نشاط رأس المال من أى لون كان . فإذا أضفنا إلى ذلك ما فى مذهب مالك ، من أن ما يعثر عليه فى باطن الأرض كالبترول يكون ملكا لبيت المال ، أدركنا أى قدر يمكن أن تحصل عليه الدولة ، إذا نفذت قانون الزكاة لتنفقه فى سبيل الله .

وأعود إلى لب الموضوع ، قبل أن أغرق فى التفاصيل والفروع ، فأقول : إن الزكاة كالصلاة يجب على كل فرد أن يؤديها ، ويجب على الدولة أن تجبيها ، فإنها فريضة يكفر من يجحدها ، ويقاتَل من يمنعها . وقد فطن لذلك أبو بكر رضى الله عنه ، وقال : « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ! والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه » .

وقد روى الطبرانى عن علىّ رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر الذى يسع فقراءهم ، ولن يجهدوا إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ! ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ، ويعذبهم عذاباً أليما » . بل إنه صلى الله عليه وسلم قد أنذر مانعى الزكاة بسوء الحال والمآل فقال : « وما منع قوم الزّكاة إلا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطَروا » ! .

وإذا كانت الصلاة كما يقول الله :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ[1] » ، فإن الزكاة كما يقول سبحانه : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا[2] » ، فهى تطهر النفوس من الذنوب والبخل والشح وما إليهما من العيوب : « وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[3] » ، وهى تزكيها وتنميها بالحسنات ونوازع الخير والبر ، وما يتصل بها أو ينشأ عنها من معانى الرحمة والشعور بحق الإنسان على أخيه الإنسان ؛ وكما أنها تطهر نفوس الأغنياء من الشح ، تطهر نفوس الفقراء من الحقد والحسد ، وتطهر المال من الشر الذى يشوبه ببقاء حق الفقراء فيه ، وفى هذا يقول النبى صلى الله عليه وسلم . « إذا أديت زكاة مالك ، فقد أذهبت عنك شره » ، ويقول عليه الصلاة والسلام : « حصّنوا أموالكم بالزكاة » . أما أنها نماء وبركة ، وزيادة فى المال بوجه عام ينتفع بها الفقير والغنى ، ويقوى بها المجتمع ، وتنهض بها الأمة ، فحسبنا أن نذكر ما يسود المجتمع من ركود ، إذا احتجن فيه الأغنياء أموالهم ، ولم يسهموا بها أو بجزء منها فى تهيئة فرص العمل للعاطلين ، ممن لا يجدون ما ينفقون ، أو إذا عاشوا بما تدرّه عليهم من فوائد ، نتيجة استغلال الحاجة ، أو استغلال المال عند من لا يجدون المال ، فإن ذلك يخل بالتوازن ، ويمحق البركة ، ويجلب الشر والشقاء ، كما يفهم من قوله تعالى : « وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ[1] » ، فإن المتأمل فى هذه الآية الكريمة يجد مقابلة لا يخفى مغزاها بين الزكاة والربا ، فالزكاة زيادة ، والربا زيادة ، ولكن الزيادة التى يدفعها صاحب المال ، ليترجم بها عن شعوره نحو إخوانه ، ويبتغى بها وجه الله ورضوانه ، غير الزيادة التى يأخذها دون أن يبذل لقاءها عملا ، لينعم فى ظلها بشقاء العاملين وعناء الكادحين ، فتلك زيادة يعود برها وخيرها على المجتمع كله ، وهذه زيادة يمحق الله بركتها ، لأنها ثمرة الإثم والظلم واستغلال حاجة المحتاجين ! وفى هذا المعنى يتألق قول الله سبحانه : « يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ[2] » .

لقد فرض الله الزكاة وقرنها بالصلاة ، فكانت رأس العبادات المالية ، كما أن الصلاة رأس العبادات البدنية ، وكانت الركن الثالث من أركان الدين . نسأل الله أن يفتح قلوبنا لهداية ديننا القويم .

(١) سورة العنكبوت ، من الآية ٤٥ .
(٢) سورة التوبة ، من الآية ١٠٣ .
(٣) سورة الحشر ، من الآية ٩ .

(١) سورة الروم ، الآية ٣٩ .
(٢) سورة البقرة ، من الآية ٢٧٦ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعتى المنشاوى

# من أعلام الإسلام

## سعيد بن زيد

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، ينتهى نسبه إلى لؤىّ بن غالب، وكنيته أبو الأعور القرشىّ العدوىّ .

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن السابقين الأولين البدريين .

وكان له الحظ الأوفر من الشرف والفخر، إذ شهد المشاهد مع رسول الله عليه صلوات الله ، كما امتد به الأجل حتى شهد حصار دمشق وفتحها ، فولاه عليها أبو عبيدة ابن الجراح ، فهو أول من تولى أعمال نيابة دمشق فى هذه الأمة . له أحاديث يسيرة ، وروى عنه ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهما .

وكان والده زيد بن عمرو ممن كتب الله لهم الهداية قبل طلوع شمس الإسلام ، ففر إلى الله من عبادة الأصنام ، وولى وجهه شطر الشام ، ينشد الدين القيمّ ، ولكنه لم يظفر بشريعة إبراهيم عليه السلام على الوجه الذى كان يؤمّل ، وقد أعياه البحث عن رجل يقفه على تفصيل تعاليمها كما كان يرجو. وهو من أجل هذا الإخلاص العظيم فى طلب الدين القويم ، من أهل النجاة ، فقد شهد له رسول الله عليه صلوات الله، هذه الشهادة العالية : « يُبعث أمةً وحده » . مع أن أجله قد وافاه قبل أن يتلقى رسول الله ﷺ رسالة السماء.

نقل يونس بن بكير ، وهو من أوعية العلم بالسير ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

قد كان نفر من قريش : زيد بن عمرو ابن نفيل ، وورقة بن نوفل ، وعثمان بن الحارث ابن أسد ، وعبيد الله بن جحش ، وأميمة ابنة عبد المطلب ، حضروا قريشاً عند وثن لهم ، كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم ، فلما اجتمعوا ، خلا أولئك النفر بعضهم إلى بعض ، وقالوا : تصادقوا وتكاتموا ! فقال قائلهم : تعلمُنّ والله ما قومكم على شىء ؛ لقد


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخطأوا دين إبراهيم وخالفوه ؛ فما وثن يعبد لا يضر ولا ينفع ؟! قابقفوا لأنفسكم . قال : فخرجوا يطلبون ويسيرون فى الأرض ، يلتمسون أهل كتاب من اليهود والنصارى والملل كلها ، يتطلبون الحنيفيّة ، فأما ورقة فتنصّر ، واستحكم فى النصرانية ، وحصّل الكتب ، وعلم علما كثيراً ، ولم يكن فيهم أعدل شأنا من زيد : اعتزل الأوثان والملل ، إلادين إبراهيم ، يوحّد الله تعالى ، ولا يأكل من ذبائح قومه .

وهذه شهادة من أسماء بنت أبى بكر تزكّى بها زيد بن عمرو فتقول : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل ، قائما مسنداً ظهره إلى الكعبة ، يقول : يا معشر قريش ، والله ما فيكم أحد على دين إبراهيم غيرى .

كما كان زيد بن عمرو حريصاً على إحياء الموءودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : « مَهْ[1] لا تقتلها ، أنا أكفيك مئونتها » .

روى سعيد بن زيد أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : يارسول الله ! إن أبى كان كما قد رأيت وبلغك ، ولو أدركك لآمن بك واتبعك ، فاستغفر له ، قال : « نعم ، فاستغفر له ، فإنه يبعث أمة وحده » .

ولا عجب ، فهذا زيد بن عمرو يتحدث عن نفسه فيقول : شامت النصرانية واليهودية فكرهتهما ، وكنت بالشام فأتيت راهباً فقصصت عليه أمرى ، فقال : أراك تريد دين إبراهيم عليه السلام . يا أخا مكة ! ! إنك تطلب دينا ما يوجد اليوم ، فالحق ببلدك ، فإن الله يبعث من قومك من يأتى بدين إبراهيم بالحنيفية ، وهو أكرم الخلق على الله .

وليس عجبا بعد هذا الحديث المثير الذى سقناه عن زيد ، أن يقفو سعيد بن زيد أثره فى حسن إسلامه ، وراسخ إيمانه .

تزوج سعيد هذا ابنة عمه فاطمة أخت عمر بن الخطاب ، وأسلم عليه الرضوان قبل دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، كما أسلمت زوجه فاطمة أخت عمر .

دخل عمر بن الخطاب بيت زوج أخته سعيد ، وابن الخطاب فى جاهليته للإسلام العدو العنيد ، ذو البأس الشديد ، فوجد أخته فاطمة وزوجها يقرءان صحيفة فى تدبر وخشوع ، عرف أن بها آيات مما ينشر محمد على أتباعه الذين آمنوا برسالته ، كما عرف أن أخته وزوجها قد اطمأنا إلى تعاليم هذا الدين الجديد ، وأخذا يتعبدان بتلاوة آياته ، فأثارت هذه المفاجأة بركان غضبه ، وهجم على سعيد يحاول أخذ الصحيفة منه اغتصابا ، وشج جبهته بمفتاح كان بيده حتى أسال دمه ! لكن سعيداً وفاطمة زوجه أبيا على عمر لمس الصحيفة وقراءة ما فيها إلا بعد أن يغتسل ويتطهر ، فخضع بعد هذا الإصرار لمشيئتهما ،

(١) مه : اكفف :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونفذ لها ما أرادا ، ولما تناول الصحيفة ليقرأ ما فيها فإذا هو :

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . طٰهٰ . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى . إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى . تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمٰوَاتِ الْعُلَى . الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى . وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى . اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١) » . .

وما قرأ عمر هذه الآيات البينات ، الكريمات ، التى هزت كيانه ، وملكت عقله وقلبه ووجدانه ، حتى انفتل من البيت راجعاً ، وجرى مسرعا ، يقول لجميع الذين يلقاهم : دلونى على محمد !. وما كادت عينه تقع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار الأرقم ، حتى دفعته يد الحب إليه ، لينطق بالشهادة بين يديه . وبإسلام عمر عليه الرضوان ، استجاب الله دعوة رسول الله : « اللهم أعزّ الإسلام بأحد العمرين » !

وقد شهد سعيد عليه الرضوان أحداً والخندق والحديبية والمشاهد .

ادعت «أرْوَى» بنت أويس أن سعيد ابن زيد أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان ، فقال سعيد : أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذى سمعت من رسول الله !! سمعته يقول : « من أخذ شيئاً من الأرض ، طُوِّقه إلى سبع أرضين » . قال مروان : لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال سعيد : اللهم إن كانت كاذبة فأعْمِ بصرها واقتلها فى الأرض !. فماماتت حتى عميت ، وبينا هى تمشى فى أرضها إذ وقعت فى حفرة فماتت .

كان سعيد رجلا آدم (٢) طويلا ، أشعر ، ولم يكن متأخراً عن رتبة أهل الشورى فى السابقة والجلالة وإنما تركه عمر عليه الرضوان لئلا يبقى له فيه شائبة حظ ، لأنه ختنه (٣) وابن عمه ، ولو ذكره فى أهل الشورى لقال الرافضى : خلف ابن عمه ! فأخرج منها ولده وعصبته ، فكذلك فليكن العهد لله .

وقد روى الرواة أن رسول الله قال يوما ، وهو فى بعض صحابته على حراء : « اسكن حراء ، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد » وقد كان سعيد بن زيد فيمن كانوا عليه . ألا فلتفخر روح سعيد بهذه الشهادة العالية من رسول الله .

وقد توفى سعيد بعد نيف وسبعين سنة ، وقبر بالمدينة ، ونزل فى قبره سعد وابن عمر ، عليه وعليهما وعلى جميع صحابة رسول الله سلام الله ورضوان الله ؟

---

(١) سورة طه ، الآيات ١ — ٨

(٢) آدم : أسمر .

(٣) ختنه : صهره .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

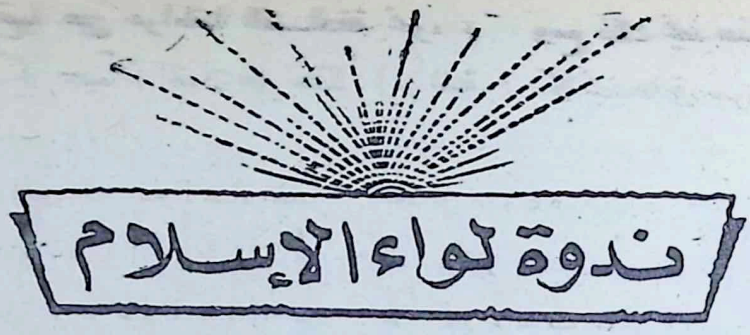


# الزواج بغير المسلمة

في مساء الثلاثاء ٢٢ رمضان سنة ١٣٨١ هـ الموافق ٢٧ فبراير سنة ١٩٦٢ م . انعقدت ندوة لواء الإسلام بدار «مجلة لواء الإسلام» .

وقد حضرها الأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، أمين عز العرب ، محمد توفيق عربه ، عبد الرحيم فوده ، سليمان العقاد ، محمد علي شتا ، عز الدين أبو العزايم ، حامد الحارثي ، محمد عبد الباسط ، عبد المنعم هلالي ، محمد قرطبي جنه ، محمد مصطفى هويدي ، محمد إبراهيم الجزيري .

وتغيب عن حضور الندوة الأستاذ السيد أحمد حمزة ، صاحب المجلة ، لمرضه بمستشفى مبرة محمد علي .

وتناولت الندوة موضوع الزوج بالأجنبيات .

**الأستاذ محمد البنا :**

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح هذه الندوة ونحمد الله ونصلي ونسلم على سيدنا رسول الله ، ثم نرسل أصدق تحيات ، وأطيب تمنيات ، إلى صاحب هذه المجلة الأستاذ الكبير السيد أحمد حمزة ، ونسأل الله تعالى أن يمن عليه بنعمة الصحة ، وأن يسبغ عليه عاجل الشفاء ، إنه سميع الدعاء ، وسأترك الكلمة الآن لفضيلة الأستاذ محمد أبو زهرة ، لأن له ملاحظات على بعض أحاديث أدلى بها أحد العلماء .

**الأستاذ محمد أبو زهرة :**

يعز علينا جميعاً أن نشهد هذه الندوة ، وليس بيننا ذلك القلب المشرق ، وتلك النفس المؤمنة ، السيد الأستاذ أحمد حمزة ، صاحب هذه المجلة ، وأشارك الأستاذ الجليل محمد البنا في تمنياته ودعواته أن يسبغ الله نعمة العافية والشفاء العاجل على الأستاذ أحمد حمزة ، وأقترح أن نرسل برقية إلى سيادته باسم الندوة ، يتولى تحريرها فضيلة الأستاذ محمد البنا ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعبر فيها عن عواطفنا الصادقة نحوه ، وأظنكم جميعاً توافقون على هذا . ( موافقة من جميع الحاضرين ) .

أما الأمر الذى أشار إليه الأستاذ الجليل محمد البنا ، فهو أننا قرأنا بعض أحاديث نشرتها الصحف لرجل عالم ، له مكانة بين المسلمين بمنصبه ، أرسلها إرسالا من غير تمحيص ولا تحرّ للحقائق ، فهو يقرر فى أحاديثه أن تنظيم النسل مباح فى الإسلام ، ومعنى تنظيم النسل ، فى الحدود التى تتناول الصحف الكلام فيها ، هو تشجيع الناس على منع النسل أو الحد منه ، ولا شك أن هذا يتعارض تعارضاً مطلقاً مع قول النبى صلى الله عليه وسلم : « تناكحوا تناسلوا تكثروا » . ولهذا رأيت المبادرة فى هذه الفرصة إلى تنبيه ذلك العالم ومن يتابعه فى آرائه إلى أن الدعاية إلى تحديد النسل محصورة فى البلاد الإسلامية عامة ، وفى البلاد العربية خاصة ، وهى دعاية مسمومة يجب أن نفطن لها ، فإنه لمن العجب الواجب أن نجد هذه الدعاية فى بلاد العراق ، التى يبلغ عدد سكانها نحو سبعة ملايين أو ثمانية فقط ، بينما تبلغ مساحة أراضيها المزروعة ثمانية عشر مليونا من الأفدنة ، هى من أخصب أراضى الدنيا ، وقد كان العراق فى عهد الرشيد يسكنه مابين الأربعين مليونا والخمسين ، عاشوا فيه عهوداً ناضرة على أوسع مدى من اليسر والرخاء ، ومع ذلك نجد هذه الدعاية منبثة فى العراق ، كما نجدها فى سوريا ، وفى مصر ، وفى سائر البلاد العربية . وبالتحرى والبحث الصحيح ، نجد أن هذه الدعاية صهيونية خالصة ، وأن الصهيونيين يحسون بأنهم لا يمكن أن يكون لهم كيان والعرب ينمون ويزدادون عددا ، إذ فى هذه الكثرة على توالى السنين ما ينذرهم بسوء المصير ، مهما كانت أمريكا وغير أمريكا تحميهم من الفناء ! .

هذه مسألة أردت أن أنبه إليها ، وهناك مسألة ثانية لا أجد بدا من التعقيب عليها ، وهى أنى قرأت أيضاً فى إحدى الصحف حديثا لذلك العالم الشيخ الذى يحتل مكانة سامية بمنصبه عند المسلمين ، يتضمن أنه يريد مشاهدة الفيلم الذى يصور حياة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبدى فيه رأياً نهائيا لدعاة هذه البدعة القبيحة ! فكأنه يسلم بالأصل ويحتفظ برأيه فى الشكل ! . مع أنه ثبت أن الذين مثّلوا المسيح عليه السلام شوهوا تصوير حياته ، مما اضطر حكومتنا الجمهورية إلى منع عرض الفيلم على الجمهور ، وأيدها رؤساء الكنيسة فى روما والبطريرك الأكبر نفسه !! . ففى هذا الوقت الذى نجد ذلك التشويه فى بدعة تمثيل النبى الصادق عيسى عليه السلام ، نسمع من يقول انه يريد مشاهدة فيلم عن حياة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يصدر رأياً عن إباحة عرضه !! لذلك أرى أنه يجب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استفكار مثل هذا الكلام ، ويجب ألا نعتبر صدوره على أنه من مصدر دينى . وهذان هما الأمران اللذان أردت أن أشير إليهما . وليتفضل أستاذنا محمد البنا بحديثه عن موضوع الندوة .

**الأستاذ محمد البنا :**

موضوع الليلة : « يعمد بعض المسلمين إلى التزوج من الأجنبيات غير المسلمات بحجة أنهن أكثر حضارة وثقافة ! فما موقف الإسلام من ذلك ؟ وما رأى علماء الندوة » .

هذا الموضوع ينقسم إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول ، حكم الإسلام فى هذا الزواج . القسم الثانى ، الحكمة التى أرادها الإسلام من تشريع هذا الحكم . القسم الثالث ، نظرة فيما يحدث من بعض المسلمين . أما القسم الأول وهو حكم الإسلام فى الزواج من غير المسلمات فأقول : إن هذه العبارة تشمل المشركات وتشمل الأجنبيات من أهل الكتاب ، أما المشركات فالزواج منهن حرام قطعاً ، وباطل وفاسد ، وذلك إجماع من العلماء فلا نعرف منهم من يخالف فى هذا . وكأن سند الإجماع هو قوله تعالى : وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ، وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ »(١) والحكمة فى هذا أن المشركات لا يؤمن برسالة ، ولا يعتقدن بوجود إله ، ولا يعترفن باليوم الآخر ولا بالجزاء ، فليس ما يدفعهم إلى فضيلة أو يردعهم عن رذيلة ، وفى الحياة معهن خطر على الزوج وعلى الأولاد ، بل هى خطر على بيئة الزوج جميعها ، ففيها عدوى لاشفاء منها ، وأذكر أنى قرأت لبعض العلماء المعاصرين ، وقد لحق بجوار ربه ، فتوى نشرتها بعض المجلات ، يقول فيها إن المقصود من المشركات ، المشركات من العرب ! أما المشركات من غير العرب فمباح للمسلم أن يتزوج منهن كاليابانية والصينية مثلا ! فأنا أرى أن هذه الفتوى خطأ وخروج عن الفقه ، لأن الآية الكريمة عامة ولم تخصص المشركة بكونها من العرب أو من غير العرب ، ولهذا يكون صاحب هذه الفتوى — عليه رحمة الله وغفر له ذنبه — قد خاطر بها .

أما الكتابيات ، فأظن أن الزواج منهن هو المقصود من السؤال ، لأن المسلمين ليس فيهم من يقدم على التزوج من وثنية ، ولا من مشركة ، وإن كان بعضهم مفتونين بالأجنبيات من أهل أوروبا ، وأهل أوربا جميعاً على الديانة المسيحية أو اليهودية ، وهؤلاء يختلف فيهن علماء المسلمين ، والآية الكريمة التى تقول : « وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) سورة البقرة ، من الآية ٢٢١ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ »[1] ، معناها أنه أحل لكم المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، وليس بالمعقول أن يكون معنى « مِنْ قَبْلِكُمْ » أى من قبل وجودكم ، لأننا لا نتزوج من النساء اللاتى التحقن بجوار الله ، إنما نتزوج من النساء المعاصرات ، وهؤلاء يقول ابن عمر فيهن : إن المسلم ليس له أن يتزوج الكتابية ، ويحتج ببعض آيات من القرآن كقوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً »[2] وقوله تعالى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ »[3] وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ »[4] فهو يحتج بهذه الآيات ، ثم يقول إن المحصنات من الذين أوتوا الكتاب ليس لهن وجود ، لأن جميع المحصنات من الذين أوتوا الكتاب غيروا وبدلوا ، والتى تنكر نبوة محمد ليست أقل من المشركة فهى والمشركة سواء . ولكنى أرى أن هذه فتوى صحابى ، وأن الآيات التى احتج بها ابن عمر كلها عامة ، وآية « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ » خاصة ، وإذا قابلنا العام بالخاص فالقاعدة الأصولية أنه يعمل بالعام فيما وراء الخاص ، أى أن الخاص يتقدم ، ثم يعمل بالعام فيما وراء الخاص ، وهذا على فرض أن تلك الآيات كلها تشمل الكتابيات . على أن هذا كلام فيه نظر ! وصحيح أن فتوى الصحابى يعمل بها طبقا للقاعدة الأصولية ، لكن إذا لم يخالفه صحابى آخر ، وهذا عمر بن الخطاب على جلال قدره خالف ابنه عبد الله بن عمر ، ولما سئل قال : للمسلم أن يتزوج نصرانية ، وليس للنصرانى أن يتزوج مسلمة . وخلاصة القول أن المسلم له أن يتزوج الكتابية ، التى لم تغير ولم تبدل . والحكمة فى إباحة الإسلام لهذا النوع من الزواج أن هذه الزوجة الكتابية إذا عاشرت المسلم فلا ضرر منها على معاشرته ، لأن الله تعالى يقول : « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ »[1] والرجل هو صاحب الأسرة الذى يسيطر عليها ، فهو يخضعها لكل ما يريد أن يعمل بالنسبة للأولاد وبالنسبة للحالة الاجتماعية. ثم إن لها دينا يحثها على الفضيلة وينهاها عن الرذيلة ، فلا خطر منها على الحياة الزوجية. لكن هناك أمر آخر لم يلتفت إليه كثير من الناس ، وهو أن هذا الزواج تبشير بالإسلام ودعاية كبيرة لنشره ، لأن المرأة الكتابية إذا رأت حال المسلم ، ورأت عدله ، وأنه يعطيها حقوقها بأمر دينه ، وشعرت بالأثر الكبير فى راحتها وسعادتها ، وعرفت أن ذلك من

(١) سورة المائدة ، من الآية ٥ .
(٢) سورة آل عمران ، من الآية ١١٨ .
(٣) سورة المائدة ، من الآية ٥١ .
(٤) سورة الممتحنة من الآية ١ .

(١) سورة النساء ، من الآية ٣٤ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعاليم الإسلام وآدابه ، زال ما فى نفسها نحو الإسلام من الحقد ، وقد تعتنق الإسلام راضية طائعة ، بل ربما يعتنقه وراءها جميع أفراد أسرتها أو أفراد كثيرون من قبيلتها . فمثل هذا الزواج تبشير للاسلام ، وهذه هى الحكمة فى إباحته . لكن هل المسلمون الذين يتزوجون اليوم بالأجنبيات يقوخون هذه الحكمة أو يعملون بها ؟ ؟ إن كثيراً منهم يسلمون زمامهم لزوجاتهم ، ويرون أنفسهم أقل من أن يكونوا قدوة لهن ، ويشعرون أن هؤلاء النسوة أكثر منهم ثقافة وحضارة ، وقد يسمون أولادهم بأسماء النصارى واليهود ، ويملأون المنزل بصور من مقدساتهم ، ويتبعون فى حياتهم وتقاليدهم عادات النصارى أو اليهود ، ويتركون أولادهم يذهبون إلى كنائسهم ومعابدهم ، ويعودونهم عاداتهم فى المأكل والمشرب والاختلاط ، مما يتنافى مع عادات المسلمين وتقاليدهم ! ! فانقلبت الآية ! حتى ان بعضهم قد يتهاون فى رعاية حرمة دينه ، أو قد يرغب فى تغيير عقيدته ليرضى زوجته !! كأنه يريد أن يقول إنه على مذهب الشاعر العربى الذى قال :

فإن تسلمى نسلم وإن تتنصرى
يخط أناس بين أعينهم صلباً

فهو ترك نفسه لزوجته كما تشاء هى ، واستدبر الحكمة التى أبيح له من أجلها الزواج بزوجته ! فإذا كانت هذه الحكمة استدبرت وألقيت فى مواطىء الأقدام كما ترى ، فإن من الواجب على كل مسلم أن يمنع نفسه من هذا المنكر ، كما يجب على الحكومات أن تسن قوانين تمنع أمثال هؤلاء الأفراد من التنكر لدينهم على هذا الوجه الممقوت ! وهناك شر مستطير آخر ، وهو أن كثيرا من المسلمين الذين يتزوجون بالأجنبيات يلقون جميع أسرارهم إلى هؤلاء الزوجات ، وكثيراً منهن أضررن بالدول الإسلامية من هذا الطريق ! وإذا كانت بعض الدول الآن تمنع رجال السلك السياسى من التزوج بالأجنبيات صيانة لسر الدولة السياسى ، فأولى أن يصان سر الدولة الدينى ، وأولى بالحكومات أن تمنع مثل هذا الزواج. ويقول بعض إخواننا إن بعض الرجال إنما يدفع الحرج بالزواج من أجنبية ، لأنه إذا لم يتزوج بها ضاق بحالته النفسية ووقع فى الحرج ، وهذا غرور وخداع للنفس ، بل هو خور فى العزائم ، وضعف لا يجمل بالرجال ، إذ ليس هناك أمور دفاعة تدفع الرجل قهراً عنه إلى الوقوع فى الحب كما يقول هؤلاء الناس ! ! . والشاعر العربى عندما يصور مثل هذا الحب الذى يتحدثون عنه يقول إن الحب إذا كان وسيلة من وسائل الإكراه فهو كلام فارغ ، كما يقول المتنبى :

وما الحب إلا غِرةٌ وطماعةٌ
يعرّض قلبٌ نفسه فيصاب ! !


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الرجل المسلم يجب أن يكون قوى العزيمة ، شديد المراس لا يعرف الخور ولا الضعف ولا الاستسلام للهوى ، وأن يكون متسما بالصفات السامية التى تغرسها مبادىء الإسلام فى نفسه ، ويجاهد نفسه وهواه ، ويسلم زمامه إلى ربه ، طبقاً للحديث الشريف : « رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، مجاهدة العبد نفسه وهواه » . فعلى الإنسان أن يجتهد أولا فى أن يصلح أخراه ، والله سبحانه وتعالى كفيل أن يصلح دنياه .

والسلام .

الأستاذ عبد الرحيم قوده

بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الله تبارك وتعالى : « الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ، وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ، وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ »[1] ، وقد قرأت فى تفسير هذه الآية الزمخشرى أن ابن عمر رضى الله عنه كان لا يرى نكاح الكتابيات ويحتج بقوله تعالى : « وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ »[1] ويقول : لا أعلم شركا أعظم من قولها إن عيسى ربها ، وفيه أيضاً عن عطاء : قد أكثر الله المسلمات ، وإنما رخص لهم يومئذ . وما ورد عن عطاء يفهم منه أن الزواج من الكتابيات كان رخصة قبل أن يكثر نساء المسلمين . والذى تميل إليه نفسى ويرتاح إليه ضميرى ، هو ماذهب إليه ابن عمر ، فإن الكفر بمحمد كفر بالله ، بل الكفر يكون فيما هو أدنى من ذلك كإنكار ما علم من الدين بالضرورة . وقد كفر إبليس مع أنه لم يكفر بوجود الله ، وإنما أبى أن يسجد لآدم ، لأنه اعتقد أن الله حين حكم عليه بالسجود لآدم فضله عليه ، وهو الفاضل وآدم المفضول . فكان بهذا الانحراف كافراً مع أنه لم ينكر وجود الله ، وإنما تمرد عليه ، والإيمان بالله لا مفهوم له ، كما كتبت فى مقال سابق ، على معنى الإيمان بذاته ، بل إن متعلق الإيمان لابد أن يكون نسبة كالإيمان بوجوده ، والإيمان بكتبه ورسله ، والإيمان بأنه متصف بكل كمال ، منزه عن كل نقص . فمن أنكر رسالة محمد ، فهو كافر ، والله يقول : « وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ »[2] وهذا هو الذى يجعلنى أميل إلى ما ذهب إليه

(١) سورة المائدة ، الآية ٥ .

(١) سورة البقرة ، من الآية ٢٢١ .

(٢) سورة الممتحنة من الآية ١٠ .


https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

ابن عمر من أن الزواج من الكتابيات حرام. أما المراد بقوله تعالى : « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ » فيفهم من قوله « من قبلهم » النساء اللائى كن كتابيات ودخلن فى الإسلام . ثم إذا فكرنا فى المسألة فضل تفكير ، أدركنا أن الكتابيات الآن يعتقدن أن المسيح ابن الله أى إنه إله . فهن يشركن مع الله فى الألوهية . فهذا هو الرأى الذى أرتاح إليه ، وإن كان رأى الكثرة إباحة الزواج من أهل الكتاب المسيحيات واليهوديات . والذى ينعقد عليه إيمانى هو أن المسيحية التى تنكر رسالة محمد واليهودية التى تنكرها كذلك ، هى كافرة . والله تعالى يقول : « وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » .

هناك ناحية أخرى من نواحى الموضوع هى الناحية الاجتماعية ، وكأن السؤال يلحظ معنى اجتماعيا قبل أن يلحظ معنى دينيا ، فأقول انه لو عمل إحصاء للذين تزوجوا من أجنبيات لكانت النتيجة أن هؤلاء الزوجات خطر على الأمم الإسلامية والعربية !! ونخلص من هذا بالنتيجة الحتمية ، وهى وجوب منع هؤلاء من أن يشغلوا مناصب عامة فى الدولة . ونحن نعرف أن فى الشرق أسماء لامعة ، لرجال تزوجوا من فرنسيات وانجليزيات ، وقد اشتهر بعضهم بالعلم ، وبعضهم بالأدب ، ولكننا لا نجد لواحد منهم قدما راسخة فى الوطنية ، ولا آثار غيرة أو حرص على القومية العربية أو على الإسلام ! . لأن هؤلاء تزوجوا بالأجنبيات وهم يشعرون أنهن سيرفعنهم بوسائل خفية أو غير خفية إلى المناصب التى يريدونها ، وأكثرهم وصلوا فعلا بفضلهن إلى ما أرادوا .

ثم هناك ناحية أخرى ذكرها أستاذنا الكبير محمد البنا ، فقليلا ، بل نادرا ما رأينا رجلا من هؤلاء تزوج مسيحية أو يهودية ثم أسلمت على يديه ، بل على العكس وجدنا كثيراً من هؤلاء الزوجات يسخرن أزواجهن للترويج لبلادهن والدعاية لأقوامهن ، بل قد يتخذن منهم ذرائع للطعن فى الإسلام ، وفى الشعوب التى يعيشون بينها !!.

بقيت ناحية أخرى : إذا كان الزواج بالمسيحيات قد أبيح على أساس أن للرجل القوامة على المرأة بمقتضى قوله تعالى : « الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ » ، فإننا لا نرى هذه القوامة تتحقق الآن فيمن يتزوجون من نساء أجنبيات ، وبذلك تضيع الحكمة التى تبرر هذا الزواج . إننا نعالج ، وكثيراً ما تكتب الصحف عن أزمة الزواج فى البلاد ، والواجب الوطنى ، والواجب الدينى يفرضان على كل وطنى وكل مسلم ، أن يحارب هذه العادة الضارة بحكم دينه ، وبحكم وطنه وبحكم إسلامه . والسلام عليكم .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الأستاذ عز الدين أبو العزايم :**

سمعنا من الأساتذة المتكلمين أن عبدالله ابن عمر يمنع الزواج بغير المسلمات محتجا بالآيات الكريمة التى تلوها ، وأقول كذلك إن عمر بن الخطاب منعه فى الحالات السياسية ، إذ منع كبار الصحابة من الزواج بالكتابيات . فالرأى الصحيح هو أن يتزوج المسلم بالمسلمة . وأرى أن المسئولية تقع اليوم فى زواج المسلم بالأجنبية على الآباء ، لأنهم لم يعلموا أبناءهم تعاليم الإسلام وأهملوا بثها فى نفوسهم ، فضعفوا عن مقاومة ريق المدنية الغربية ، وساروا فى تيارها ، ولذلك خالف الآباء قول الله تعالى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ، وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ »(١) فلو أنهم وقوا أولادهم من هذا الانهيار ، وربوهم على الأخلاق الإسلامية القويمة ، لما تزوجوا بالأجنبيات على أن الأولاد الذين ينجبهم مثل هذا الزواج يعيشون بين الأبوين المختلفين فى الدين على حيرة من أمرهم ، فالأب المسلم يحرم دينه عليه أن يشرب الخمر وأن يأكل لحم الخنزير ، والأم غير المسلمة يتسامح دينها وعاداتها فى تناول ذلك ، فيصبح الولد لا يدرى : أيهما يتبع من أبويه ؟ وقد يتأثر بعادات أمه لأنها ألصق به فى حياته من أبيه ، وقد يصل تأثيرها فيه إلى أن يتحول بطباعه وعقيدته إلى دينها ، ولا يحتفظ بشىء من دينه ، وفى ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة ، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » فالأولى بالمسلمين ألا يتزوجوا بغير المسلمات ، وهذا خير لأنفسهم ، ولأولادهم ولمقيدتهم .

**الاستاذ أمين عز العرب :**

أريد أن أوفق بين ما أعتقده فى النصوص التى وردت فى الكتاب الكريم ، وبين ما يجب مع المسلم فى حالة ما إذا أراد الزواج بالمسيحية أو اليهودية فأقول إن معنى هذه النصوص فى نظرى أنه يجوز للمسلم أن يتزوج بالكتابية ، والكتابية هى التى تؤمن بالكتاب . وفى نظرى أيضاً أن الكتاب هو الكتاب الصحيح ، أى التوراة الصحيحة والإنجيل الصحيح . فإذا وجدت الكتابية التى تؤمن بالتوراة الصحيحة أو تؤمن بالإنجيل الصحيح ، ووقفت بدينها عند رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم تسلم بها لسبب أو لآخر ، سواء ورثت هذا أو لقنته ، فإنى أعتبرها من أهل الكتاب اللاتى يجوز للمسلم أن يتزوج بهن ، لكن إذا انحرفت بدينها أو بكتابها أو بمعتقداتها إلى الكتب التى انحرفت ، فلا يجوز . ونحن لا نعرف أن هناك توراة صحيحة أو إنجيلا صحيحا ، بل نجد الأناجيل مختلفة لا عدد لها ، وكتب العهد القديم مزيفة لا حصر لها !! من ذلك أن اليهود يعتقدون أنهم يعذبون مدة محددة ثم

(١) سورة التحريم ، من الآية ٦


https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

يدخلون الجنة ولا يدخلها سواهم ، وكذلك النصارى يعتقدون فى التثليث .

فإذا كانت النصرانية أو اليهودية تعتقد صحة شىء من هذا التحريف أو التزييف ، فقد خرجت عن كتابهـا وأصبحت فى رأيى مشركة لا يجوز الزواج منهـا ، ويكون زواج المسلم بها باطلا ، حكمها فى ذلك حكم المجوسية سواء بسواء . إذن يبقى على أولئك الشبان الذين يرغبون فى الزواج من الأجنبيات أن يتحروا هذه الحقيقة بأنفسهم ، ليطمئنوا على القلوب التى سيضعون فيها مودتهم ، فإن وجد أحدهم أن من يريد الزواج بها تعتقد أن عيسى ابن الله ، وجب عليه أن يعف عنها ، وإلاّ كان زواجه باطلا يسأل عنه يوم الحساب. على أنى قد أفترض وجود الكتابية التى تؤمن بكتابها الصحيح ، والتى يجوز للمسلم حسب ما أفهم من منطـوق القرآن أن يتزوجها ! فعلى المسلم أن يفهم أن دينه هو الدين القيم ، وأنه هو الدين المهيمن على الأديان كلها ، فلا يسمح لزوجته غير المسلمة أن تكون صاحبة الكلمة العليا ، لا فى عيشة ولا فى أولادٍ ولا فى تربية أولاد ، ولا يجوز له أن يسمح لها بأن تسمى أولادها بأسماء المسيحية ، ولا أن تصحبهم معها إلى الكنيسة ، ولا أن تعودهم عادات النصارى أو اليهود ، وإنه إن رضى ذلك كان مفرطا فى حقوق دينه ، بل يجب عليه أن يشرح صدرها للإسلام ، وأن يقنعها برحمته وبعدله وحسن معاشرته أن تعاليم الإسلام هى هذه الصفات الكريمة ، ليميل قلبها ، وتحنو إلى هذا الدين القيم . فقد تؤدى هذه الأخلاق الحميدة منه إلى أن تعتنق زوجته الإسلام أو يعتنقه بعض أهلها ، وفى هذا دعاية موفقة للإسلام . أما اذا انقلبت الآية وكانت النتيجة أن تسيطر هؤلاء النساء على أولئك الرجال ، فإن الأمر ينقلب إلى عكس ما يريد الدين الصحيح . وقد يقال إن هذا يرجع إلى التربية ، فهناك بيوت كثيرة تضم رجالا صالحين ، وتربى أبناءها تربية دينية صحيحة ، بحيث يقومون بفرائض دينهم الإسلامى إلى الآن ، ومنهم من هقا قلبه إلى سيدة أجنبية وتزوجها وظل على تمسكه بتعاليم دينه... فأقول إن هذا لا عيب فيه ، ولكن يجب على الزوج أن يثق دائما بأن غير المسلمة التى يريد الزواج منها لا تنطوى على عقيدة الشرك ، وأن يظل هو صاحب القوامة والدين الأعلى فى بيته وأسرته . هذا ما أفهمه ، أما هؤلاء الشبان الذين يتزوجون بالأجنبيات ، لزرق أو طيش ، فهم مسلمون اسما ، وليس فيهم إلا القليل النادر الذين يقومون بفرائض الدين . فأولى بهم أن يبحثوا عن إصلاح أنفسهم ، قبل أن نهديهم نحن إلى إصلاح ! هذه هى الحقيقة التى لاريب فيها ، ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ محمد أبو زهرة :

الكلام فى موضوع الزواج بالأجنبيات يتناول ثلاث نواح : ناحية حكم الإسلام ، ثم الناحية الاجتماعية ، ثم الناحية السياسية . وأعتقد أننا لو فصلنا القول فى هذه النواحى الثلاث ، فلن نختلف على شىء .

أما الناحية الأولى ، وهى حكم الإسلام ، فإننى أقرر أن قوله تعالى : « الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ، وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (١) » ، هو نص يقطع بإباحة الزواج من النصرانيات ومن اليهوديات . والقرآن الكريم يعبر عن الكافرين من أهل الكتاب بأنهم أهل كتاب ، فهو يقول : « وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ، مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (٢) » ويقول : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (٣) » ، وعلى ذلك قال جمهور الفقهاء بما يشبه الإجماع إن نساء أهل الكتاب يحل الزواج منهن ، حتى داود الظاهرى وابن حزم ، وهما ممن يقرر أن أهل الكتاب مشركون . ويقول ابن حزم مع ذلك إن المشركين قسمان : قسم منع الله الزواج من نسائه ، وهم الوثنيون ، وقسم أباح الله الزواج من نسائه ، وهم أهل الكتاب ، فمع أنه يعدهم مشركين قال إن قسما منهم استثناه الله سبحانه وتعالى . ولم يخالف فى زواج الكتابيات إلا الامامية ، فإنهم منعوا الزواج منهن ، وأولوا قوله تعالى « وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ » ، فأدخلوا هؤلاء الكتابيات فى عموم المشركات ، وقالوا إن الذين أبيح الزواج من نسائهم هم الكتابيون الذين اعتنقوا الكتاب الصادق ، ولا وجود لهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يصح أن ندعى أن قوما يؤمنون بكتاب صادق ، إلا إذا كانت الدعوة لم تبلغهم ، لأنهم لو آمنوا بكتاب صادق لصدقوا محمداً صلى الله عليه وسلم . فمن الناحية الدينية نستطيع أن نقول إن الإسلام أباح الزواج من الكتابيات ، ولا شك أن جمهور الفقهاء قرروا أن القرآن بصريح نصوصه يبيح الزواج من الكتابيات . وفى رواية أن النبى عليه السلام أعتق مارية القبطية وتزوجها ، وبقيت على دينها . فإذا صحت هذه الرواية فإن ذلك بلا شك يكون دليلا عمليا على إباحة الزواج من الكتابيات . على أن الأمر ليس فى حاجة إلى دليل فوق نص

(١) سورة المائدة ، من الآية ٥
(٢) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .
(٣) سورة آل عمران ، من الآية ٦٤


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآية الصريح . ويصح أن يكون سبب هذه الإباحة هو التسامح ، وهو ما قرره الأستاذ البنا من تأليف القلوب عند هؤلاء الكتابيين. والإباحة نوع من التأليف بين الكتابيين والمسلمين .

ننتقل إلى الناحية الاجتماعية ، فننظر . هل هذا مستحسن ؟ وإذا كان مباحا فهل كل مباح يحسن بالإنسان أن يعمله أو يصير كقاعدة عامة تسمح لكل إنسان أن يتزوج مسيحية أو يهودية ؟ أنا أقول إن هذا من النوع الذى يقول عنه الفقهاء إنه مباح بالجزء ، غير مباح بالكل . فاللهو أحيانا مباح ، ولكنه لا يصح أن يكون مباحا فى كل الأوقات ولا فى كل الأحوال . ومن المباحات ما قد يكون مباحا إباحة فردية ، ولكن لا يمكن أن يكون مباحا إباحة كلية . فإذا كان الإسلام قد أباح الزواج بالكتابيات ، فليس معنى ذلك أن لكل إنسان أن يتزوج أى كتابية ، وأن يعم ذلك وينتشر ، إنما هو من باب منع التضييق ومنع الحرج .

أما الناحية السياسية فإننا نعلم أن هذه الإباحة كانت وفى المسلمين قوة ، ولهم سلطان وسيطرة ، وحين كان المسلم لا يفنى فى غيره ، وله من إسلامه أولا ، ومن سلطان الدولة ثانيا ، ومن قوة المسلمين ، ما يجعله معتزا دائماً ، مسيطراً فى بيته وفى جماعته ، يجر زوجته إليه ولا تجره إليها . هذا كلام صحيح وحق ، ولكنا نقول: إنه إذا كان الإسلام قد أباح الزواج من المسيحيات أواليهوديات ، فإننا الآن نكرهه ، لأن المسلم والدولة الإسلامية لم يصبحا من القوة بحيث يستطيع الزوج أن يسيطر على زوجته دائماً وفى كل الأحوال . ولذلك إذا كان هذا مباحا فى ذاته فإننا نكرهه لهذه الظروف والملابسات . ثم يجب أن ننتبه لأمر آخر ، وهو أنه ليس المراد إباحة الزواج بمطلق مسيحية أو يهودية ، بل الكلام فى مسيحية أو يهودية تنتمى لدولة أجنبية . فالكلام يجىء من هذه الزاوية ، ويجب علينا ونحن نتكلم فى هذه الزاوية أن نقول إننا نصل بالكراهة إلى درجة الكراهة التحريمية ، لأن هذه الأجنبية فى أكثر الأحوال تنتمى إلى دولة قوية صاحبة سلطان مفروض ، ولا يمكن أن يكون المسلم الذى يرضى بأن يترك أهله وجنسه وقبيلته وأهل دينه ويتزوج أخرى أجنبية إلا ضعيفاً فى نفسه ، فيجتمع له ضعفان : ضعف نفسه ، وقوة الزوجة من ناحية الجنس والانتماء والدولة ، ثم إذا سرنا خطوات أوسع فإننا نجد أن بعض كبار الساسة ، أو كبار الدولة ، أو الملوك إن شئتم ، قد تزوجوا أجنبية من هذا الصنف ، وحينئذ نقول: لهم إن الإسلام قال بأصل الإباحة ؟ ولكنكم أنتم بتزوجكم بأجنبية ، تنتمى لدولة غير إسلامية ، لا تريد بالإسلام إلا شراً ، ولا تريد به خيراً قط !!


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنكم إنما تلقون بشؤون الدولة فى يد أمرأة منتمية لدولة أخرى ، ولها من قوة السلطان عليكم مالا قبل لكم بدفعه ! وإذا كان لنا أن نقول إن الإباحة تقيد بالمصلحة ، وإن المباح إذا انتهى إلى ضرر مؤكد يكون حراما ، أمكن أن نقول إن الرجل يباح له الأكل ولكن إذا تناول طعاما قرر الأطباء أنه سيضر بجسمه ، فإن تناوله لا يكون حلالا ، فإذا كان الأصل فى الطعام الإباحة ، أو الأصل فى الشراب الإباحة ، أو كانت كل المطعومات والمأكولات على أصل الإباحة ، فإنه من المؤكد أننا إذا تأكدنا الضرر كان الفعل حراما . فزواج الملوك ، وزواج القادة ، وزواج الذين يشتغلون بالسياسة ، زواج هؤلاء إذا كانوا مسلمين بالأجنبيات هو حرام ، لأنه ضرر مؤكد ضد المسلمين . وسيدنا عمر رضى الله عنه والدولة الإسلامية فى عهده كانت أقوى دول العالم إطلاقا ، وكان المؤمنون أقوى الناس نفسا بإيمانهم وبمروءتهم وبأشخاصهم ، ومع ذلك لما علم أن طلحة وهو من كبار قادة المؤمنين ومن الصحابة الأولين ، قد تزوج يهودية أو مسيحية ، أمره بتطليقها ، فلم يتعرض لأصل الحل ، ولا لأصل الإباحة ، ولكنه اتجه إلى ناحية سياسية . ولذلك أقول إن هذا الزواج من ناحية أصل الحل ليس لنا أن نقول فيه إنه حرام ، ولكنه عند النظر إليه من الناحية الاجتماعية ، ومن الناحية السياسية ، إذا تأكدنا أنه يؤدى إلى ضرر لا محالة وجب أن نقرر أنه فى أصله مباح ، وبسبب الضرر الذى أدى إليه لا يكون مباحا ، وذلك يكون تطبيقاً لقاعدة « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » . فيجب أن نقرر أن الزواج بالأجنبيات ، وقد صار فى المسلمين ضعف الآن ، يجب أن ينظر إليه من حيث ما يترتب عليه من ضرر ، فيكون مكروها ، ثم إذا علا إلى مرتبة القادة والساسة ومديرى دفة الدولة أو بعض أجهزتها ، فلا نقول إنه حلال ، بل نقول إن الفعل حرام وإن كان فى أصله حلالا .

## والخلاصة

أن الزواج بالاجنبيات ، المسيحيات أو اليهوديات ، حلال فى أصله ، بمقتضى النصوص الإسلامية ، ولكن يؤدى الى أضرار ومفاسد مؤكدة ، فيجب منعه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من أنباء العالم الاسلامى

من مقال نشر بجريدة ( منبر جنيف ) أكبر صحيفة تصدر فى سويسرا باللغة الفرنسية — بقلم ( جاك موتو ) — العدد الصادر فى ١٩٦٢/٢/١٥ .

« أندونيسيا تشجع انتشار المسيحية فيها لكى تحارب التعصب !! »

« إن هولندة طوال مدة استعمارها لم تجرؤ على تشجيع التبشير المسيحى ، خشية رد الفعل بين المسلمين ، بينما الآن حكومة أندونيسيا تشجع التبشير المسيحى ! ولا سيما فى الجيش الأندونيسى ، الذى يعتبره المبشرون النصارى الآن أعظم حقل لنشر المسيحية ، بتأييد الحكومة ، التى تقدم للكنائس البروتستانتينية ومؤسساتها تزويدا قدره ٢٦٠ راعيا مسيحيا من القسس البروتستانت ، يوظفون ليعملوا بين صفوف الجيش بكل مايلزم لهم ! وإن العمل جار الآن على قدم وساق الاسراع فى طبع الأناجيل لأندونيسيا ، ولا سيما لجاوة ، وإن هناك كلية إلهيات بروتستانتينية جامعية فى جاكرتا . كما يوجد فى بالانج ( جاوة الشرقية ) وفى جاكرتا — قلعة الإسلام — مدرستان مسيحيتان لتخريج المبشرين والقسس ».

ويختم الكاتب مقاله بقوله :

« فيمكن إذن أن نأمل تعزيز روح الغزو التى تبدو بين المسئولين عن الكنيسة البروتستانتينية فى جاوة ، وهى إحدى الزوايا النادرة فى العالم ، حيث يوجد مسلمون يخرجون من دينهم لاعتناق العقيدة المسيحية . فنأمل أن هذه الروح تساعد على سرعة تقدم نشر الإنجيل هناك » .

ومع المقال : صورة لفتاتين أندونيسيتين ، تحملان البنادق فى الجيش ، وقد كتب تحتها :

« الجيش هو أكبر وأوسع حقل لنشر المسيحية ؟!! »

١٩٦٢/٢/١٧ ترجمه عن الفرنسية : دكتور زكى على — المقيم فى جنيف .

* * *

« لواء الإسلام » :

إذا صح ذلك الخبر ، فإنه خطير جد خطير ، لأنه لا يوجد بلد كثرته الكاثرة من المسلمين ، وحكومته إسلامية ، قد أقدم على هذا . ونحن هنا فى البلاد العربية ، نتطلع إلى أندونيسيا وغيرها ، لتكون كثرتها الاسلام ، فلا تفتح ثغرة فى صفوف المسلمين . وإن ديننا ليأمرنا بأن نفتح قلوبنا بالمودة لجيراننا من غير المسلمين ، إذ يعيشون بيننا ، لهم مالنا وعليهم ما علينا . أما غير ذلك فإنه لا يبيحه ديننا . ولينظر الأوروبيون إلى ما فى بلادهم : أيعامل المسلمون بين ظهرانيهم ، كما يعامل المسيحيون بيننا ؟ حسبنا ذلك وكفى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

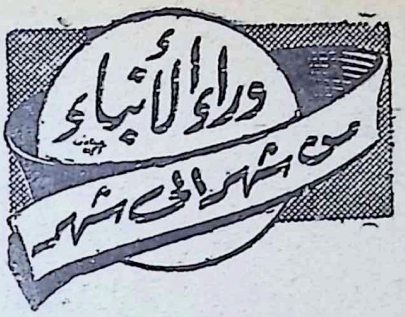


• أقامت طائفة من السيدات بالقاهرة مؤتمرا عن أحدث الطرق العلمية لحماية الشعور النسائية الجميلة ، وتحويل الشعر الأكرت إلى خصلات متهدلة!! « الجمهورية »

• وهكذا تنصرف المرأة عن رسالتها الجليلة وواجباتها الكثيرة نحو الأسرة والأولاد وتنشئة الجيل الجديد ، وتقتل وقتها وتزهق جهودها فى هذه الأمور الشكلية التافهة ، فليت هذا المؤتمر كان عن الطفولة ورعايتها ، أو المرأة ورسالتها فى المجتمع ، أو عوامل الصيانة للأسرة ، أو ما أشبه ذلك من موضوعات خطيرة وكبيرة ! وليت هؤلاء السيدات تذكرن قول شاعر النيل :

الأم مدرسة إذا أعددتها  أعددت شعبا طيب الأعراق !

• سيدرس الدين الإسلامى فى جميع المدارس الأجنبية بالباكستان ، ابتداء من العام الدراسى القادم ، بقرار من حكومة الباكستان . « الأخبار »

• هذا قرار رشيد حكيم ، وقد كان من الواجب أن يصدر منذ زمن بعيد ، لأن هذه المدارس الأجنبية تضم الكثيرين من أبناء المسلمين ، ولا يصح إغفالهم هكذا وتركهم دون تربية دينية تخلق فيهم الشخصية الإسلامية ، وتحرس العقيدة الإلهية . ولعل هذه الخطوة تتبعها أختها ، وهى جعل المدارس كلها مدارس وطنية إسلامية : « صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ[1] » .

• أصدرت حكومة « غانا » بيانا حرمت فيه تقديم « البقشيش » فى الفنادق التى تملكها الحكومة ، وقالت إن « البقشيش » يسبب إحراجا لمن يعطيه ، ويقلل من كرامة من يتسلمه . « الأهرام »

• الأصل فى إعطاء « البقشيش » هو أن معطيه يريد من آخذه أن يؤدى له العمل على ما يجب ، مع أن للعامل هناك أجره أو راتبه ، ومن الواجب عليه أن يؤدى عمله تاما كاملا ، مادام يتقاضى عنه أجرا أو راتبا ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « إن الله يحب من العبد إذا عمل عملا أن يتقنه » والشاعر يقول :

لو أنصف الناس استراح القاضى  وبات كل عن أخيه راضى !

محمد على حماد

(١) سوره البقره الآية ١٣٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## قضاء الله نافذ

حكى أن نبياً من الأنبياء عليهم السلام ، مر بفخ منصوب ، وإذا بطائر قريب منه ، فأنطق الله الطائر وقال : يا نبي الله ، هل رأيت أقل عقلا ممن نصب هذا الفخ ليصيدنى ، وأنا أنظر إليه ؟ !

قال الراوى : فذهب عنه النبى عليه السلام ثم رجع ، وإذا بالطائر فى الفخ : فقال له : عجبا لك ! أو لست القائل آنفا ، كذا وكذا ؟ فقال : يا نبي الله ، إذا جاء الحين ، لم تبق أذن ولا عين .

## العفو عن قدرة

قال أحمد بن أبى دؤاد : مارأيت رجلا جريئاً ، رأى الموت رأى العين ، فما شغله ذلك ولا أذهله ، عما كان يجب أن يفعله ، إلا تميم بن جميل ، فإنه لما جيء به إلى المعتصم ، وكان قد خرج عليه ، وتغلب على شاطىء الفرات ، ووافى به الرسول باب المعتصم ، فى يوم الركب ، حيث يجلس للعامة ، فلما مثل بين يديه ، دعا بالسيف والنطع فأحضرا ، وجعل تميم ينظر إليهما ، ولا يقول شيئا ، والمعتصم يصوب النظر إليه ويصعده . وكان تميم وسيما جسيما ، فرأى المعتصم أن يستنطقه ، ليرى أين عقله ولسانه ، من حسن منظره ، فقال : يا تميم ، إن كان لك عذر فأت به ، أو حجة فأدل بها . فقال : أما إذ قد أذنت لى بالكلام يا أمير المؤمنين ، فإنى أقول : الحمد لله الذى أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين : يا أمير المؤمنين ، جبر الله بك صدع الدين ، ولم بك شعث الأمة ، وأخمد شهاب الباطل ، وأوضح سراج الحق . يا أمير المؤمنين ، إن الذنوب تخرس الألسنة ، وتصدع الأفئدة ، ولقد عظمت الجريرة ، وكبر الذنب ، وساء الظن ، ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك ، وأرجو أن يكون أقربهما إليك أحبهما إلى الله . ثم أنشده أبياتا ، ولما فرغ من إنشادها ، تبسم المعتصم وقال : إن من البيان لسحرا ، كاد والله يا تميم ، أن يسبق السيف العذل ! اذهب فقد غفرت لك الهفوة ، ووهبتك لله وللصبية ، ثم أجازه وأعطاه .

عبد الرحمن الضبع



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الفتاوى

يسأل السيد / محمود توفيق عبد المحسن حجازى ، من مديرية التحرير ، مركز بدر :

س ١ : (ا) « كثيراً ما أسمع الشيخ مصطفى اسماعيل يرتل القرآن بالقراءات فأفعل مثله أحيانا دون علمى بأحكام القراءات ، فهل هذا حرام أو مباح ؟ »

(ب) « هل تنفع الصدقة الميت ؟ وهل ينوى المتصدق عن الميت ؟ وهل يحس الميت بالصدقة ؟ »

ج ١ : (ا) القراءة سنة متبعة ، وعلم القراءات علم قائم بذاته ، ولا يصح أن يقرأ الإنسان بقراءة إلا إذا علم أصولها ، وتلقاها عن مقرىء أقرأه إياها ، شارحا له أحكامها ، مبينا له أنواع المد فيها ، وصورة القراءة من إمالة وترقيق وتفخيم وإدغام وغير ذلك .

(ب) تنفع الصدقة الميت إذا أوصى بها ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا مات ابن آدم ، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم نافع ، أو ولد صالح يدعو له » ، فهذه هى الحالة التى أجمع العلماء عليها ، وبعض العلماء أضاف إليها : تصدق الولد عن أبيه . والنية تكون عن الميت باعتبار ذلك أداء عنه . وكون الميت يحس أولا يحس ، علمه عند الله .

---

ويسأل السيد/عبدالهادى محمد شعبان ، من عزبة البسطويسى بمركز دير نجم ، شرقية :

س ٢ : « نذرت لله أن يكون للسيدة زينب ربع ما تلده ماشيتى فى كل مرة ، وقد قمت بتربية عجل بقر كله ملك للسيدة زينب بناء على هذا النذر ، وهو الآن يساوى ما يقرب من خمسين جنيها . ولكنى مدين لأشخاص بفوائد كثيرة ، ولا أستطيع الخلاص من الديون وفوائدها الفاحشة ، فهل يجوز أن أبيع عجل النذر وأسدد دينى ، حتى إذا أيسرت أوفيت بنذرى ، أولا ؟؟ »

ج ٢ : النذر بالتصدق واجب الوفاء ، ويجب أن يكون التصدق لله ، لا لأحد من عباده . وإن تسديد الدين واجب ، وتأخيره قد يؤدى إلى الربا ، وهو فساد ، ودفع الفساد مقدم على جلب المصالح ، ولذلك نرى أن تبدأ بتسديد دينك .

---



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسأل السيد محمد حلمى عبد اللطيف محمد أحمد ، شـــيخ بلد بالجلايلة ، مركز السنبلاوين دقهلية :

س ٣ : « نذرت لله نذرا باسم السيدة زينب إذا حصل كذا يكون لها الربع فى عجل بقر ، ولـكن يوجد ببلدتنا مسجد لم يتم بناؤه ، وتنقصه الأبواب والشبابيك . فهل أوفى النذر بذبح العجل وعمل ليلة حسب النذر ، أو أبيع حق السيدة زينب فى العجل وأخصص ثمنه لإتمام المسجد ؟ » .

ج ٣ : نذر التصدق واجب الوفاء ، على ألا يلاحظ فيه أنه لأجل شخص ، بل يكون لله . وإذا كان النذر للسيدة مثلا أساسه أن يقيم وليمة أو نحوها لا يقصد بها إطعام الفقراء ، فهو نذر باطل . وإتمام بناء المسجد ، إن كان لا يقبل التأجيل فهو أولى .

ويسأل السيد على عبد الرءوف خليل حمزة ، من البريجات ، بمركز كفر الدوار .

س ٤ : « أرجو إرشادى عن الطريقة التى كانت تخرج بها زكاة الزراعة فى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين من بعده ؟ وهل كان فى أيامهم أموال أو ضرائب على الأرض مثل التى ندفعها اليوم ؟ وما هى الطريقة التى يجب أن نتبعها الآن فى إخراج زكاة الزراعة ؟ لقد سألت كثيراً من العلماء ، فأجابونى بآراء متناقضة ... »

ج ٤ : كان النبى صلى الله عليه وسلم يجمع زكاة الزرع بأخذ نصف العشر إن كانت الأرض تسقى بآلة ، والعشر إن كانت تسقى بغير آلة . وكان يخرج من القسمة مقادير قليلة لا تدخل فى التقسيم . وسار الصحابة من بعده على منهاجه عليه الصلاة والسلام . ويلاحظ أن إجارة الأرض الزراعية لم تـكن كثيرة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، بل كان المالك يزرع أو يشارك فى الزرع . ولما كثرت إجارة الأراضى الزراعية اختلف الفقهاء بشأنها ، فقال أبو حنيفة رضى الله عنه : زكاة الزرع تـكون على المالك ، وقال الصاحبان رضى الله عنهما : تجب على المستأجر . والذى اختاره واضعو مشروع الزكاة أنها تجب بمقدار العشر فى صافى ما يعود على كل من المالك والمستأجر ، بعد استنزال كل النفقات من كليهما . وهذا تطبيق للمبادىء الشرعية التى وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ويسأل أحد السادة مشتركى المجلة :

س ٥ : « رجل توفى وترك بنت أخ شقيق وإخوة وأخوت لأب ، فما نصيب كل منهم ؟ »

ج ٥ : التركة كلها للإخوة والأخوات لأب ، للذكر مثل حظ الانثيين . محمد أبو زهرة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بين المجلة وقرائها

توجهت المجلة ، فى بعض أعدادها السابقة ، إلى قرائها الأفاضل ، راجية أن يوافوها بما يعنّ لهم من آراء أو رغبات أو توجيهات .

ويسر المجلة أن تنشر ملاحظة قيمة بعث بها السيد رضا عسكر الطالب بمدرسة التجارة الثانوية القومية بالمنصورة ، فهو يقول : إن بعض المقالات يحتوى على آيات قرآنية كثيرة ، والقارىء يصعب عليه الرجوع إليها فى المصحف ، لعدم الإشارة فى المقال إلى اسم السورة ورقم الآية ، ولهذا يرجو البيان فى هامش الصفحات . كذلك يسأل السيد الطالب عن الآيات التى وردت فى الصفحة رقم ٦٩٢ من العدد الثانى عشر للسنة الخامسة عشرة المنتهية ، ضمن مقال « مقاصد الإسلام » : فى أية سورة هى ؟ وما أرقامها ؟ ونجيبه أن هذه الآيات من سورة البقرة ، وأرقامها من ١٧ إلى ٢٠ . وترجو المجلة أن تتحقق هذه الرغبة فيما يلى من أعداد .

كما يسر المجلة أن تثبت رغبات السيد مجدى لبيب ، من شنشور ، منوفية : فهو يرجو أن تزيد المجلة من القدر المفسر من القرآن الكريم ، بحيث يكون ضعف ما ينشر أو ضعفين ، وكذلك من الأحاديث النبوية والقدسية مع تفسيرها ، كما يرغب فى قراءة مقالات عن علماء المسلمين فى الصدر الأول ، وعن شرح مستفيض لجميع أركان الإسلام . ويرجو من السادة الأساتذة أصحاب الأقلام أن يكتبوا كثيراً عن المرأة فى الإسلام : ما هى حقوقها ، وماهى واجباتها ، التى تفرضها أحكام الدين .

والمجلة تشكر للسيدين فرط اهتمامهما ، وحسن غيرتهما على ما تؤديه من خدمة للدين ومبادئه ، وهى تتقبل بصدر رحب كل ما تتلقاه من قرائها الأفاضل فى هذا الباب ، عاملة على الأخذ بكل توجيه يتسع له المقام . وإن من يراجع أعداد المجلة فى سنيها الماضية ، يجد أن كتابها عنوا ببيان مبادىء الدين الحنيف على وجهها الصحيح ، وتناولوا ذلك فى ندوات المجلة الشهرية ، وإنهم ليترقبون كل مهاجمة للإسلام فى هذه الناحية ، ليردوا سهام المهاجم فى نحره .

« لواء الإسلام »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الثلاجة ايديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقنا

٩ قدم مكعب

- رائعة المنظر
- متقنة الصنع
- جامعة لكل المزايا
- مضمونة ٥ سنوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فهرس العدد


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ٨٣ | من الأحاديث القدسية | |
| ٨٦ | تفسير القرآن الكريم ... ... ... | محمد أبو زهرة |
| ٩٣ | آداب الطريق « حديث » ... ... | أحمد الشرباصي |
| ٩٨ | العيد ... ... ... ... ... ... | محمد البنا |
| ١٠٢ | مقاصد الإسلام (٣) ... ... ... | محمد أبو زهرة |
| ١٠٨ | وداع ولقاء ... ... ... ... | محمد كامل البنا |
| ١١٢ | قدوة من السلف ... ... ... ... | أحمد الشرباصي |
| ١١٧ | أريحوا أنفسكم ... ... ... ... | عبد الرحمن الضبع |
| ١١٩ | مشاعل على الطريق « الركن الثالث من أركان الدين » | عبد الرحيم فوده |
| ١٢٢ | من أعلام الإسلام « سعيد بن زيد » ... | عبد المغني المنشاوي |
| ١٢٥ | ندوة لواء الاسلام « الزواج بغير المسلمة » ... | التحرير |
| ١٣٧ | من أنباء العالم الإسلامي ... ... ... ... ... | |
| ١٣٨ | وراء الأنباء ... ... ... ... ... | محمد علي شتا |
| ١٣٩ | أنابيش ... ... ... ... ... | عبد الرحمن الضبع |
| ١٤٠ | الفتاوى ... ... ... ... ... | محمد أبو زهرة |
| ١٤٢ | بين المجلة وقرائها ... ... ... ... | التحرير |



## مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامي في أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : عبد الرحمن ابراهيم الضبع

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوي

في الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا

في الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا

في سائر أنحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

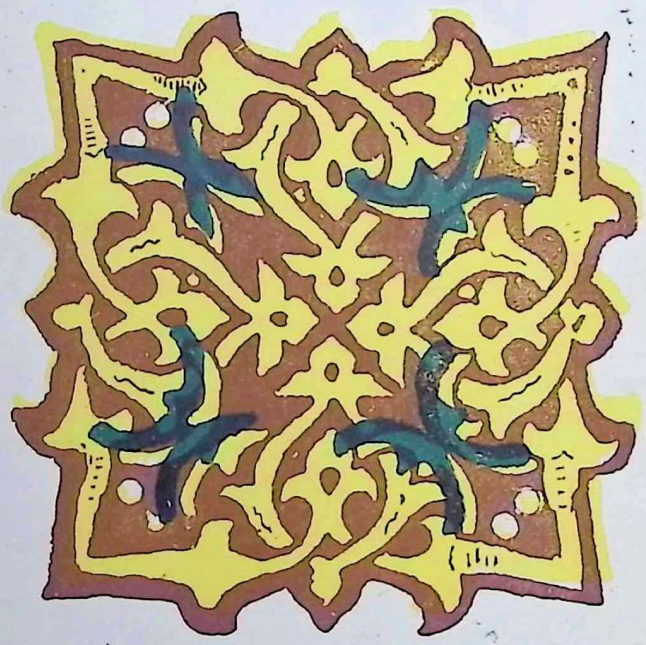

الثمن ٣ قروش

مطبع دار الكتاب العربى بمصر
لمحمد حلمى المنياوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle